ملفات الكتاب المقدس
السنة العاشرة - نيسان ٢٠٠٩
٣٦
بمناسبة السنة البولسية

بولس و قورنتس

تعريب: الأب ألبير أبونا

مركز الدراسات الكتابية
الموصل-العراق
بيبليا للنشر

المحتوى

- الافتتاحية: سلّمت اليكم... أ. بيوس عفاص ٢
- بولس في قورنتس موريس اوتاني ٣
- رسالتان الى اهل قورنتس فيليب كريزون ٥
- في وسط الوثنيين فيليب كريزون ٩
- العشاءات في الجماعة المسيحي ماري-كلود ماكييفيج ١١
- النساء والرجال سابين سوريه ١٣
- اللوحة الوسطية: المسيح الظافر فيليب كريزون ١٥
- هدايا الروح القدس مارك دوبريك ١٩
- الرب المصلوب مادلين ليسو ٢١
- رسول بوجه التحديات فيليب كريزون ٢٣
- خبرة بالتبشير بالانجيل ايف ساووت ٢٥
- ورقة عمل:
  - أيستطيع الاموات ان يقوموا؟ استيفان اولارد ٢٨
  - جسد المسيح استيفان اولارد ٢٩
- فرق بيبلية: نشيد المحبة (١ قورنتس ١٣) ٣٠
- المؤتمر البيبلي الحادي عشر سحر سالم لبو ٣١
- تساؤلات ... تعقيبات ... ٣٢
- عالم الكتاب المقدس ب.ع. غلاف ٣
- المسيح في رسائل بولس أ. فاضل سيداروس غلاف ٤

٢٠٠٠
١- الحديث عن القيامة
٢- الافخارستيا

٢٠٠١
٣- ايليا واليشاع
٤- امثال يسوع
٥- ما وراء الموت
٦- عجائب يسوع

٢٠٠٢
٧- قراءة في انجيل متى
٨- اعمال الرسل
٩- قراءة في مؤلف لوقا
١٠- حزقيال النبي

٢٠٠٣
١١- اناجيل الطفولة
١٢- القديس بولس
١٣- سفر يونان
١٤- كنيسة البدايات

٢٠٠٤
١٥- القديس مرقس
١٦- سفر المزامير
١٧- النبي عاموس
١٨- صلاة الابانا

٢٠٠٥
١٩- انجيل يوحنا
٢٠- الروح القدس
٢١- الاناجيل المنحولة
٢٢- اشعيا النبي

٢٠٠٦
٢٣- سفر ايوب
٢٤- ارميا النبي
٢٥- سفر الرؤيا
٢٦- الغفران في ك. م.

٢٠٠٧
٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه
٢٨- أوجه يسوع
٢٩- الآلام بحسب يوحنا
٣٠- سفر الخروج

٢٠٠٨
٣١- لا فقراء بعد اليوم!
٣٢- الآلام بحسب انجيل لوقا
٣٣- روح العنصرة
٣٤- العهد من سيناء الى يسوع

٢٠٠٩
٣٥- العماذ في الكتاب المقدس
٣٦- بولس وقورنتس

الملف ٣٧: مريم

تتوفر "الملفات" للاعوام التسعة السابقة

المجموعة الكاملة	(١-٣٤)	٣٠,٠٠٠ د.
مجموعة ٧ أعوام	(٧-٣٤)	٢٠,٠٠٠ د.
مجموعة ٥ أعوام	(١١-٣٠)	١٣,٠٠٠ د.
مجموعة عامين	(٢٣-٣٠)	٥,٠٠٠ د.
مجموعة عام ٢٠٠٦	(٢٣-٢٦)	٢,٠٠٠ د.
مجموعة عام ٢٠٠٧	(٢٧-٣٠)	٣,٠٠٠ د.
مجموعة عام ٢٠٠٨	(٣١-٣٤)	٤,٠٠٠ د.

سعر النسخة لعام ٢٠٠٩: ١٥٠٠ د.

الغلاف: القديس بولس رسول الأمم/فسيفساء

الغلاف الاخير:

بولس يسلّم رسائله للرسل
فسيفساء (القرن ١٣)
مونريالي، صقلية

ايقونة القديس بولس
روبلوف-حوالي ١٤٠٧
متحف ترتياكوف-موسكو

منشورات
مركز الدراسات الكتابية

سلسلة "ابحاث كتابية"

مجموعة كتب بيبلية رصينة تمكن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي جاد. والرقم ١٣ منها (٢٠٠٨)، هو الرقم ١ في سلسلة "تفاسير" التي تتألف من عشرة اجزاء تغطي اسفار العهد الجديد برمتها، وتظهر تباعاً على مدى خمس سنوات... وفيما ظهر الرقم ١٤ بعنوان "مذكرات مريم، فتاة الناصرة، يظهر الرقم ١٥ (الرقم ٢ في سلسلة تفاسير) في اواخر عام ٢٠٠٩: الانجيل بحسب القديس يوحنا.

مختارات الفكر المسيحي

مجموعة كتب عمدت دار بيبليا الى نشرها تواصلاً مع كتب وثقت ابوابا ثابتة من مجلة الفكر المسيحي للاعوام ١٩٧١-١٩٩٤. الرقم ٧ حمل عنوان "خواطر وشذرات".

دوريات وكتب مستنسخة

حوالي ٣٠٠ عنوان من دوريات وكتب رصينة في مختلف المجالات، عمد م.د.ك. الى تكثيرها، وباسعار مدعومة.

تطلب كافة المنشورات من مكتبة بيبليا
كنيسة مار توما-الموصل

مجلة بيبلية متخصصة مصورة معربة عن الفرنسية
Les Dossiers de la Bible
تصدر عن دار بيبليا للنشر: الموصل-العراق
المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الإخراج الفني: سحر سالم لبو
موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩
البريد الالكتروني:
bibliamosul@yahoo.com

ملفات الكتاب المقدس

ظهرت بالفرنسية عام ١٩٨٤، عن الخدمة البيبلية "انجيل وحياة"، وبقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية. وعمد مركز الدراسات الكتابية في الموصل منذ عام ٢٠٠٠ الى تعريبها ونشرها بوتيرة ٤ أعداد في السنة.

ملفات الكتاب المقدس
السنة العاشرة

الملف ٣٦
نيسان ٢٠٠٩

بولس وقورنثس

بقلم عدد من الاختصاصيين
تعريب: الأب أليبر أبونا

بيبليا للنشر
الموصل - العراق

مركز الدراسات الكتابية

افتتاحية

سلّمت اليكم ما تسلّمته أنا أيضاً

لم يعد خافيا ان رسائل القديس بولس –ونحتفل هذا العام بالالف الثاني على ميلاده، وكانت "الملفات" قد خصته بالرقم ١٢ لعام ٢٠٠٣– هي اولى كتابات العهد الجديد، قبل الأناجيل. ذلك ان بولس منذ بدء الخمسينات، شرع يثبّت الجماعات المسيحية التي اسسها في اسيا الصغرى وحوض المتوسط، عبر رسائل ، كتبها او أملاها، هي بمثابة "بطاقات" تجيب إلى تساؤلات واقعية وتحل مشاكل حقيقية وتتوسع في مسائل ايمانية وخلقية كانت بحاجة الى توضيح أو تعميق؛ وهكذا شكلت اضفاءات لاهوتية وصوفية ثمينة سلّطت الضوء على جوانب من الحياة المسيحية.

وان الكثير من المسائل والقضايا المطروحة على بولس مطروحة اليوم علينا! فبالرغم من اختلاف الظروف والفارق الزمني، هناك اسئلة ما زالت قائمة حتى اليوم: ألسنا نعاني بعدُ من الانقسامات والمنافسات في جماعاتنا وكنائسنا؟ أليست الفروقات بين الطبقات الاجتماعية قائمة، وبشكل أكثر حدة؟ أما زلنا نناقش مكان المرأة في المجتمع والكنيسة بحثاً عن مكانتها اللائقة؟ وماذا نقول عن احتفالنا بالافخارستيا عبر تقاليدنا العريقة ولغاتنا الليتورجية؟ وماذا عن حرية الروح في عيش الايمان؟ وهل تتصف مبادراتنا الروحية والرسولية بروح النبوءة؟ تلك اسئلة بوسعنا ان نجد لها جوابا من بين سطور رسائل بولس، والرسالتين إلى اهل قورنتس بنوع خاص!

ولعل اجمل ما يطالعنا به رسول الامم عبر هاتين الرسالتين هو انه يقاسم قرّاءَه ما اختبره هو ذاته، مسلّماً إليهم ما تسلّمه هو ايضاً! انه يصرّ على كونه "رسولاً" لا يقل منزلة عن الرسل الاكابر – وإن كان يشعر أنه ليس أهلا لأن يُدْعى رسولاً، وقد اضطهد كنيسة الله! – من خلال خبرته الايمانية على طريق دمشق، هو الذي"رأى" الرب القائم، او بالاحرى هو الرب القائم "أراه" ذاته وكشف له عن شخصه: يسوع الناصري المصلوب الذي اقامه الله وجعله ربا ومسيحاً! وحينذاك ادرك شاول/بولس أن "ملعون" الصليب هو "الحي" القائم من بين الاموات! ولن ينسى البتة ما اختبره من فشل في اريوباغس اثينا حين تخلى عنه الفلاسفة لدى حديثه عن القيامة... وهوذا في قورنتس، على بعد ٧٥ كم من أثينا، ينادي بمسيح مصلوب، عثرة لليهود وجهالة للامم! هذه الرؤية الايمانية، سعى الفريسي العنيد إلى مقاسمتها مع اليهود والوثنيين، وقد اعتبرهم أبناءً يتمخض بهم "حتى يُصوَّر فيهم المسيح" (غلاطية ٤: ١٩)!

من هذا المنطلق، كان لنا منه اول قانون ايمان تسلّمه، هو ايضا، فسلّمه: "ان المسيح مات من أجل خطايانا كما ورد في الكتب ، وانه قبر وقام في اليوم الثالث كما ورد في الكتب، وانه تراءى.."(١ قورنتس١٥: ٣..). كما كان لنا منه اول رواية لتاسيس الافخارستيا: تسلّمت من الرب ما سلّمته إليكم! فكانت تلك الصفحة الرائعة عن عشاء الرب، وقد خلص فيها إلى القول: "كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس، تعلنون موت الرب إلى ان يجيء" (١ قورنتس ١١: ٢٦). ونضرب صفحا عن ذاك النشيد الرائع في المحبة، ولعلّه اروع ما خلّفه يراع بولس، هو الذي ادرك، على طريق دمشق، ان يسوع أحبّه... فحقّ له من ثم ان يعلن: حياتي هي المسيح!

واذا كانت الرسالتان إلى تسالونيقي، في بدء الخمسينات، أُولى رسائل الرسول بولس، إلا ان الرسالتين إلى قورنتس (في حدود ٥٦ -٥٧) –وهي المدينة الساحلية السيئة الصيت حيث اقام بولس قرابة سنتين– تعتبر ان القاعدة لفكره اللاهوتي، وقد عرض فيها خط السير في اثر المسيح، راسماً ملامح خلقية انجيلية في قلب الوثنية... هاتان الرسالتان –وتعج الاولى بالقضايا الساخنة التي عرفتها الجماعة الناشئة، لتتمخض الثانية عن معانيات الرسول ودفاعه الديناميكي عن ذاته! – يتناولهما هذا الملف بقلم اختصاصيين ألفنا اسماءهم... ويطيب لنا ان نعلن بأن سلسلة "تفاسير" (*Commentaires*) قد خصّت رسائل بولس بثلاثة اجزاء، بدءاً بجزء اول عن الرسالتين إلى قورنتس سيظهر بالعربية في سلسلة "ابحاث كتابية" في اوائل ٢٠١٠، وهو العام الآخر المحتمل للذكرى الالفين لميلاده بحسب عدد من المؤرخين!

وفيما نزف اليكم، قراءنا الاحباء، هذا الملف عشية اعياد القيامة –ولَكَم نحن مدينون لبولس بايمان يرسو على قيامة المسيح، ومنها يستمد قيم المحبة والرجاء– نتطلع، في ختام هذه السنة اليوبيلية البولسية، ان يحملنا "أسير المسيح يسوع" على عيش ايمان جاد يتجذر ويزهر في الرجاء: "الآن يبقى الايمان والرجاء والمحبة، ولكن اعظمها المحبة"!

الموصل في ١٤ شباط ٢٠٠٩

الأب بيوس عفاص

ملفات الكتاب المقدس
٣٦
السنة العاشرة - ٢٠٠٩

بولس في قورنتس

موريس أوتاني

كتب بولس الى اهل قورنتس: "لقد بلغنا اليكم حقاً ومعنا بشارة المسيح" (٢ قورنتس ١:١٤)، وهو بذلك يشهد انه مؤسس الجماعة المسيحية في قورنتس. لنكتشف هذه المدينة الكبيرة التي تضم تشكيلة من الأجناس البشرية، وفيها ميناءان. وهي تعجّ بالحياة والحركة، وتتعايش فيها ديانات متعددة.

مدينة فيها كل الملذات

قورنتس هي المدينة الثانية من حيث الأهمية في الامبراطورية بعد روما، وكانت تضم نحو نصف مليون من السكان، وهي عاصمة منطقة آخائية في اليونان. انها تقع على شريط ضيق من الارض يربط فيليفونيس بالقارة (انظر الخارطة)، وتشرف على ادارة ميناءين: ليكايون في الشمال وقنخرية في الجنوب. ويتيح لها هذا الموقع ان تتلقى بضائع قادمة من حوض البحر المتوسط. وقبل ان تفتح القناة الحالية (وقد شرع بفتحها في عهد الامبراطور نيرون، وانتهت سنة ١٨٩٣!)، كانوا يسحبون السفن الفارغة على عجلات، فوق طريق معد لهذا الغرض يسمى "ديولكوس". وبجانب التجارة المزدهرة، كانت السياحة تسهم في تكوين ثروة المدينة، ولا سيما بمناسبة الالعاب الشهيرة التي كانت، كل سنتين، تستقطب مئات من الأبطال.

الا ان شهرة قورنتس في زمان بولس كانت بالأحرى مريبة. فاسم قورنتس كان يوحي بفكرة البغاء ويشير الى مرض زهري يدعى "داء قورنتس"! ويتحدث المؤرخ اليوناني سترابون (توفي سنة ٢٤ ميلادية) عن وجود اكثر من ألف بغي مكرسة ومرتبطة بمعبد أفروديت. فقورنتس الغنية والمختلفة الاجناس، وكر الدعارة، كانت مدينة تسبب الدوار! وكان على بولس ان يتحلى بقدر كبير من الشجاعة والايمان، لكي يخوض تبشير مثل هذه المدينة.

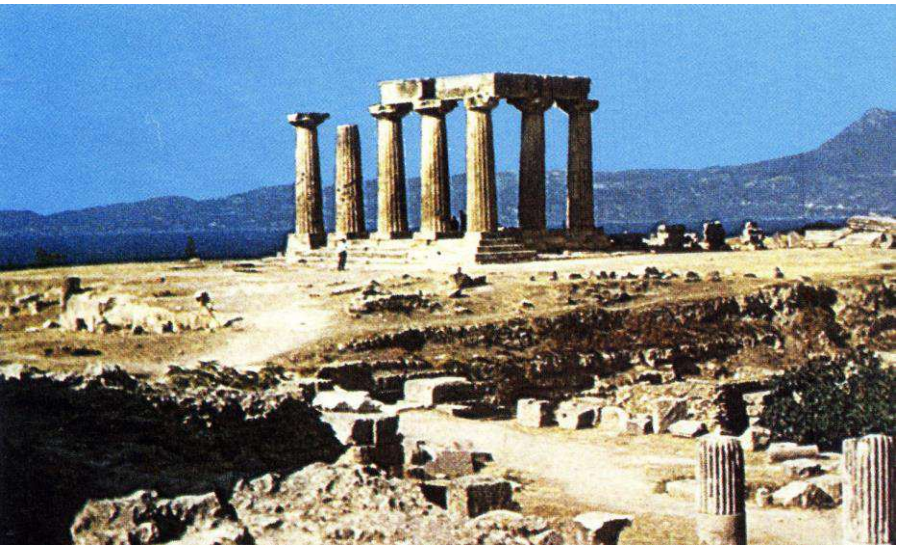

قورنتس: بقايا هيكل ابولون

بولس يقيم فيها ثلاث مرات

يتكلم بولس في رسائله عن اقاماته في مدينة قورنتس. فقد جاء اليها في الأقل ثلاث مرات. ففي رسالته الاولى (١:٢) يذكرهم باقامته الاولى: "**لما أتيتكم، ايها الاخوة...**"، ويخبرهم بزيارة اخرى: "**ساقدم قريبا، ان شاء الرب**" (١٩:٤). وفي رسالته الثانية ينوي القيام بزيارة ثالثة: "**اني قادم اليكم مرة ثالثة**" (٢ قورنتس ١٣:١-٢).

الا ان اعمال الرسل التي كتبها لوقا تشكّل مصدراً آخر من المعلومات. لم يكتب لوقا حياة بولس، ولا تاريخ جماعاته، بل كان يرمي الى إظهار انتشار الانجيل، من اورشليم الى روما، وجعل بولس العامل الحاسم لهذا الانتشار. وهذا ما يشرح لماذا لا يتكلم لوقا سوى عن اقامتين لبولس في قورنتس: اقامة اولى تدوم ١٨ شهرا (اعمال الرسل ١١:١٨) من عام ٥٠ الى عام ٥٢، واقامة اخرى مدة ثلاثة اشهر (٧:٢٠). ولا بدَّ ان يكون الأمر متعلقا بالاقامتين الاولى والثالثة.

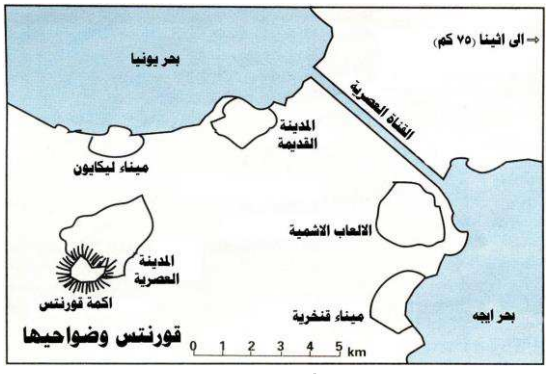

يروي سفر الأعمال مجيء بولس الى قورنتس خلال شتاء سنة ٥٠—٥١. ونراه لوحده، مقيما لدى عائلة مكونة من برسقة وزوجها أقيلا. وقد اشتغل عندهما ليحصل على قوته، لانه كان يعمل في حياكة الخيم مثلهما. انه يكتفي بالكرازة يوم السبت في المجمع. وحينما التحق به معاوناه سيلا وطيموثاوس، راح يخصص وقته كله لاعلان الانجيل. ومنذئذ اهتدى عدد من القورنثيين والتمسوا العماذ. اما الاقامة الثانية، حسب سفر الأعمال، فقد جرت خلال الرحلة الرسولية الثالثة في شتاء سنة ٥٧—٥٨.

جماعة مهدّدة بالانقسامات

من هم مسيحيو قورنتس؟ انهم ينحدرون في الغالب من أفقر الطبقات الاجتماعية في المدينة (١ قورنتس ٢٦:١)؛ وكان من بينهم عبيد. وكان ثمة أيضاً أناس ذوو تأثير ويشغلون مناصب رفيعة او يمارسون مهناً شريفة. ولدينا في الرسالة الأولى الى قورنتس، وفي الفصل ١٨ من اعمال الرسل، دزينة من هذه الاسماء، مع بعض معلومات عن تاريخهم (راجع الاطار ادناه)

كثيرة هي التوترات والاختلافات داخل الجماعة الفتية. ويميل اهل قورنتس الى الالتفاف بفرق صغيرة حول بعض الشخصيات: بولس، أبلّس، كيفا (بطرس) (١٢:١؛ ٤:٣، ٢٢)؛ وهوذا بولس يذكّرهم بالامر الاساسي: جميع المسيحيين هم خاصة المسيح، اذ هو الذي يخلّصهم، وليس أحد هؤلاء المسؤولين. وكانت هناك توترات اخرى هزت الجماعة، مثل الانقسامات بين العبيد والأحرار، وبين المؤمنين من اصل يهودي والذين من اصل وثني. وتكشف قراءة الرسالتين عن هشاشة كنيسة فتية تكتشف الايمان بالمسيح، وترى شيئا فشيئا كل ما يبدله هذا الاكتشاف في اخلاقها. وكان ينبغي ان يتضافر اندفاع بولس، مع مساعدة الروح ولا شك، لكي يثبت ايمان القورنثيين وينمو.

رجال ونساء من قورنتس

خلُوة= امرأة ثرية، اخبر عمالها بولس بالانقسامات في الجماعة (١١:١).

غَايُس: رجل استضاف بولس (روما ٢٣:١٦).

قرسبس: رئيس المجمع (١٤:١؛ أعمال الرسل ٨:١٨).

سُسثينس: رئيس آخر للمجمع (١:١؛ راجع اعمال الرسل ١٧:١٨).

إسطفاناس: عمذ بولس أسرته (١٦:١؛ ١٥:١٦، ١٧).

إبلس: الواعظ (٣:٤، ٦، ٢٢؛ ١٢:١٦؛ اعمال الرسل ٢٤:١٨-٢٨).

فرطناتس وإخائقس: امتدحهما بولس (١٧:١٦).

أقيلا وبرسقة: عائلة تصنع الخيم، وقد سكن بولس مدة عندها وقاسمها الشغل (١٩:١٦؛ اعمال الرسل ١:١٨-١١، ١٨)

تيطيوس يسطس: رجل غير يهودي، سكن بولس عنده (اعمال الرسل ٧:١٨).

إرسطس: خازن المدينة (روما ٢٣:١٦).

رسالتان الى أهل قورنتس

فيليب كريزون

كانت الجماعات المسيحية تتبادل رسائل بولس فيما بينها: "إذا قُرئت هذه الرسالة عليكم، فاسعوا الى ان تُقرأ في كنيسة اللاذقية أيضاً، وأن تُقرأوا أنتم ايضاً رسالة اللاذقية" (قولسي ٤:١٥). لكن بولس، حين كان يكتب رسائله، لم يخيل إليه البتة أنه كان يضيف صفحات جديدة الى الكتب المقدسة!

مراسلات بولس

شأن كل رسالة، كانت رسائل بولس تفترض وجود علاقات سابقةٍ مع الذين يراسلهم، فضلا عن احداث متقاسمة، ومحادثاتٍ ومشاريع. ويصعب علينا أحيانا، بعد مرور تسعة عشر قرنا، ان نتكهن وندرك التلميحات الى تلك الظروف.

واقعياً، لا بدّ ان بولس كان يملي رسائله على كاتب (مثل طرطيوس: روما ١٦:٢٢) او يعهد بكتابتها الى سكرتير، ثم يكتب بخط يده التحية الاخيرة مع التوقيع (راجع غلاطية ٦:١١). وكان الكاتب يدون على اوراق البردي التي كانت تلف بعد ذلك وتُختم. وكان بولس يستخدم، لحمل هذه الرسائل، اصدقاءه المتوجهين الى الجماعة التي المعنية بالرسالة. هل تكون١ قورنتس قد نقلت عن طريق الاشخاص الثلاثة المذكورين في ١٦:١٧؟ وكانت لدى وصولها، تقرأ باحتفال خلال اجتماع ليتورجي (انظر ١ تسالونيقي ٥:٢٧).

رسائل من القرن الأول

لقد وصلتنا رسائل عديدة على البردي. وحينما نقابلها مع رسائل بولس، نرى انه يحترم عادات ذلك الزمان، ولكنه يكيفها مع ايمانه بالمسيح. وتبتدئ كل رسالة بعنوان وبأمنية: من فلان الى فلان — إفرح! (السلام!). وغالبا ما يضيف بولس لقبه كرسول، خادم المسيح يسوع، وكذلك ألقاب المؤمنين الذين يوجه اليهم الرسالة. وتحمل الامنية في الغالب "النعمة والسلام"، حسب العبارة المألوفة لدى اليهود. ثم يأتي شكر او بركة ليست موجَّهة الى الآلهة، بل الى الله الآب. ومن المفيد ان نقابل بدايات الرسالتين: ١ قورنتس ١:١٠-٩ و٢ قورنتس ١:١٠-١١.

وبعد نص الرسالة ومضامينها، تأتي التوصيات وعبارات التوديع، ولا سيما التمنيات بصحة جيدة... وغالبا ما يستعيد فيها بولس عبارات ليتورجية: أنظر ١قورنتس ١٦:٢١-٢٤ و٢قورنتس ١٣:١٢-١٣. والجملة الأخيرة "لتكن نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس معكم جميعا" هي اكمل عبارة ثالوثية وردت في العهد الجديد، وقد اتخذتها الليتورجيا اللاتينية بمثابة سلام الافتتاح في الافخارستيا.

... حين ينكب الاختصاصيون على تحليل النصوص واكتشاف بنيتها

الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

افتتاحية (١:١-٩)

تصدير وسلام (١-٣) وفعل شكر (٤-٩).

القسم الأول

الاضطرابات في الجماعة (١:١٠-٦)

١. الانقسامات والحكمة المسيحية (١:١٠-٤)
- الاحداث (١:١٠-١٧).
- حكمة الله (١:١٨-٣:٤).
- رسالة الرسل (٣:٥-٢٣).
- خدمة بولس (٤).

٢. حادث الزاني (٥).

٣. التقاضي لدى المحاكم (٦:١-١١).

٤. الانحرافات الجنسية (٦:١٢-٢٠).

القسم الثاني

اجوبة على اسئلة الجماعة (٧-١٥).

١. الزواج والبتولية (٧).
- المتزوجون (٢-١٦).
- عدم تغيير الحالة (١٧-٢٤).
- غير المتزوجين (٢٥-٤٠).

٢. لحم الذبائح للأوثان (٨-١١:١).
- المبادئ: الحرية والمحبة (٨:١-١٣).
- مثال بولس (٩:١-٢٧).
- عبرة اسرائيل في البرية (١٠:١-١٣).
- أربعة حلول عملية (١٠:١٤-١١:١).

٣. النظام في الاجتماعات (١١:٢-١٤).
- شارة النساء (١١:٢-١٦).
- عشاء الرب (١١:١٧-٣٤).
- المواهب الروحية (١٢-١٤).
  - المواهب (كاريسما) (١٢:٤-٣٠).
  - المحبة (أغابي) (١٢:٣١-١٣:١٣).
  - موهبة اللغات والتنبؤ (١٤)

٤. قيامة الأموات (١٥)
- البشارة (١-١١).
- بدون قيامة المسيح، لا ايمان مسيحي (١٢-٣٤).
- كيف يقوم الاموات (٣٥-٥٨).

الخاتمة (١٦)

جمع الصدقات (١-٤)، مشاريع بولس (٥-١٢).
توصيات (١٣-١٨) وتحيات (١٩-٢٤).

بولس ومرقس/بريشة الفنان أ. درر (١٤٧١ -١٥٢٨)
يحدّثنا سفر الاعمال عن خلاف بين بولس وبرنابا بسبب مرقس الذي لم يشأ بولس ان يستصحبه لانه فارقهما في بمفيلية ... (اعمال الرسل ١٥:٣٨-)

الرسالة الثانية الى اهل قورنثس
مجموعة رسائل

يظن كثير من مفسري الكتاب المقدس ان هذه الرسالة الى اهل قورنتس هي في الواقع مجموعة من رسائل عديدة صغيرة. ويمكننا ان نشخص بيسر البطاقتين في جمع الصدقة: إحداهما موجّهة الى قورنتس (الفصل ٨)، والاخرى الى مقاطعة أخائية كلها، وكانت قورنتس عاصمة لها (الفصل ٩). ومن جهة اخرى نلاحظ ان الفصول ١٠-١٣ متناسقة وتشكّل وحدها رسالة صغيرة. اما نبرتها، فهي تهجمية جدا؛ فهل تكون تلك الرسالة التي يقول بولس انه كتبها اليهم "في شدة عظيمة وضيق صدر والدموع تفيض من عينيه" (٢:٤)؟ ربما؟ تبقى الفصول ١-٧. وبدايتها (١:١-٢:١٣) دفاع يقدم فيه بولس الحصيلة الايجابية لنشاطه الرسولي. وما يلي ذلك (٢:١٤-٧:١٦) يبدو منوّعا، ويتكون من ثلاثة أو اربعة عناصر تتعلق بخبرة الخدمة التي يحياها بولس، وبخلاف نشب بينه وبين احد "خصومه" الذي كان قد شكك في سلطته (٧:١٢). والفرضية التي بموجبها نحن بازاء مجموعة رسائل، تتيح لنا ان نفسر لماذا يتضمن النص الحالي فجوات مفاجئة وتغييرات واضحة في النبرة.

المدخل (١:١-١١)

تصدير (١-٢)؛ بركة (٣-٧)؛ اخبار بولس (٨:١١).

القسم الأول

الخدمة الرسولية (١:١٢-٧)

١. دفاع: لماذا غيَّر بولس خطة سفره (١:١٢-٢:١٣).
٢. خدمة العهد الجديد (٢:١٤-٣).
٣. الخدمة الرسولية: شدة ورجاء (٤-٥:١٠).
٤. خدمة المصالحة (٥:١١-٧:٤).
٥. ندامة اهل قورنتس (٧:٥-١٦).

القسم الثاني

جمع الصدقة لاورشليم (٨-٩)

١. بطاقة الى قورنتس (٨).
٢. بطاقة الى أخائية كلها (٩).

القسم الثالث

الخدمة الرسولية (١٠-١٣).

١. جواب على التهمة بالضعف (١٠:١-١١).
٢. جواب على تهمة الادعاء (١٠:١٢-١٨).
٣. بولس يضطر الى امتداح نفسه (١١-١٢:١٨).
٤. قلق بولس في شأن القورنثيين (١٢:١٩-١٣:١٠).

الخاتمة (١٣:١١-١٣)

توصيات؛ تحيات؛ وامنية نهائية

رسالة كليمنتس الروماني الى القورنثيين

في نحو نهاية القرن الأول (نحو ثلاثين سنة بعد موت بولس)، كتب كليمنتس -وهو الاسقف الرابع لروما- الى القورنثيين الذين فرقتهم النزاعات.

"لنستعد رسالة الطوباوي الرسول بولس. فماذا كتبَ اليكم في بدايات الانجيل؟ في الحقيقة، كان ملهما بالروح حينما كتبَ اليكم في شأن كيفا (الصخر) وأبلّس، لانكم منذ ذلك الوقت كنتم تشكلون أحزابا. لقد كنتم آنذاك اقل ذنبا، لأن احزابكم كانت تحوم حول رسل مخوَّلين وحول رجال كانوا يحظون بتأييدهم. لكن اليوم، انظروا من هم الاناس الذين سببوا الفوضى فيما بينكم، وكيف ضعفت فيكم المحبة الأخوية ومعها رائحة القداسة التي كانت ترافقها!

أيها الأحباء، إنه لعار كبير وأمر غير لائق بسيرة خاضعة للمسيح ان يقال ان كنيسة قورنتس تمردت على شيوخها، بسبب شخص او شخصين. ولم تصل هذه الضجة الينا، بل أيضا الى اولئك الذين لا يشاطروننا إيمانَنا، بحيث اصبح اسم الرب يُجدَّف عليه بسبب حماقتكم، وعرّضتم انفسكم للمخاطر".

تواريخ في حياة القديس بولس

٥-١٠: مولد شاول/ بولس في طرسوس (مرسين في تركيا)
٣٦-٣٧: دعوة بولس (أعمال ٩: ١ت)
حوالي ٣٩: هربه من دمشق (أعمال ٩: ٢٥؛ ٢ قورنتس ١١: ٣٢)
وزيارته الأولى لكنيسة اورشليم (غلاطية ١: ١٨)
٣٩-٤٣؟ لجوءه إلى طرسوس ومكوثه فيها
حوالي ٤٣: تبشيره مع برنابا في انطاكيا
٤٥-٤٩: رحلته التبشيرية الاولى (اعمال ١٣ - ١٤)
٤٨-٤٩: مجمع أورشليم (اعمال ١٥)
٥٠-٥٢: رحلته التبشيرية الثانية (اعمال ١٥: ٣٦ت)
من شتاء ٥٠ الى صيف ٥٢ إقامته في قورنتس (اعمال ١٨: ١ت)
٥١-٥٢: الرسالتان إلى تسالونيقي(اعمال ١٧)
ربيع ٥٢: مثوله امام غاليون (اعمال ١٨: ٢٢)
صيف٥٢: بولس في أورشليم ثم في انطاكيا (اعمال ١٨: ٢٢)
٥٢- ٥٨: رحلته التبشيرية الثالثة(أعمال ١٨: ٢٣ت)
٥٤-٥٧: مكوثه في افسس ٢٧ شهراً
الرسالتان الى قورنتس وغلاطية(وفيلبي؟)
شتاء ٥٧-٥٨: بولس في قورنتس (بعد اثينا)(أعمال ٢٠: ٣)
الرسالة الى روما
فصح ٥٨: بولس في فيلبي ومن ثم الى قيصرية(اعمال ٢٠ت)
صيف ٥٨: بولس في اورشليم للمرة الاخيرة
عنصرة ٥٨: توقيفه في الهيكل ومثوله امام المجلس (اعمال ٢١-٢٣)
استجوابه امام فيلكس الوالي في قيصرية(اعمال ٢٤)
٥٨-٦٠: بولس اسير طيلة سنتين في قيصرية(اعمال ٢٤: ٢٤)
٦٠: مثوله امام فسطس ورفع دعواه الى القيصر(اعمال ٢٥)
خريف٦٠: الرحلة الى روما - عاصفة وشتاء في مالطة (اعمال ٢٧-٢٨)
٦١-٦٣ : في روما تحت الحراسة لمدة سنتين (اعمال ٢٨: ١٦ت)
الرسائل الى فولسي وافسس وفيلمون (وفيلبي؟)
٦٤-٦٧؟: احتمال اسر ثان؟
٦٧؟: استشهاده في روما؟

نشيد المحبة

١ لو تَكَلَّمتُ بلُغاتِ الناسِ والملائِكة، ولم تَكُنْ لِيَ المحبة، فما أنا إلاَّ نُحاسٌ يَطِنُ أو صَنْجٌ يَرِنّ.
٢ ولو كانَت لي مَوهِبةُ النبُوءَة وكُنتُ عالِمًا بجَميعِ الأسرارِ وبالمعرفةِ كُلِّها، ولو كانَ لِيَ الإيمانُ الكامِلُ فأنقُلَ الجِبال، ولم تَكُنْ لِيَ المحبة، فما أنا بشَيء.
٣ ولو فرَّقتُ جَميعَ أموالي لإطعامِ المساكين، ولو أسلَمتُ جَسَدي ليُحرَق، ولم تَكُنْ لِيَ المحبة، فما يُجدِيني ذلكَ نَفْعًا.
٤ المحبةُ تَصبِر، المحبةُ تَخدُم، ولا تَحسُدُ ولا تَتباهى ولا تَنتَفِخُ مِنَ الكِبرياء،
٥ ولا تَفعَلُ ما لَيسَ بشَريف ولا تَسعى إلى مَنفَعَتِها، ولا تَحتَقُ ولا تُبالي بالسوء،
٦ ولا تَفرَحُ بالظُّلْم، بل تَفرَحُ بالحَقّ.
٧ وهي تَعذِرُ كُلَّ شيء وتُصَدِّقُ كُلَّ شيء وتَرجو كُلَّ شيء وتَتَحمَّلُ كُلَّ شيء.
٨ المحبةُ لا تَسقُطُ أبَدًا، وأما النبُوءاتُ فستَبطُل والألسِنةُ يَنتَهي أمرُها والمعرفةُ تَبطُل،
٩ لأنَّ مَعرِفَتَنا ناقِصة ونُبُوءَتَنا ناقِصة.
١٠ فمَتى جاءَ الكامِلُ زالَ الناقِص.
١١ لما كُنتُ طِفلاً، كُنتُ أتَكَلَّمُ كالطِّفل وأُدرِكُ كالطِّفل وأُفكِّرُ كالطِّفل. ولما صِرتُ رَجُلاً، أبطَلتُ ما هو لِلطِّفل.
١٢ فنَحنُ اليومَ نَرى في مِرآةٍ رُؤيةً مُلتَبِسة، وأما في ذلكَ اليوم فنَكونُ رُؤيَتُنا وَجهًا لِوَجه. اليَومَ أعرِفُ مَعرِفةً ناقِصة، وأما في ذلكَ اليَوم فسأعرِفُ مِثلما أنا مَعروف.
١٣ فالآنَ تَبقى هذه الأُمورُ الثلاثة: الإيمانُ والرجاءُ والمحبة، ولكن أعظَمُها المحبة.

[١ قورنتس ١٣: ١-١٣]

في وسط الوثنيين

فيليب كريزون

اكمة قورنتس من خلال أعمدة هيكل ابولون

قورنتس، عاصمة أخائية (اليونان)، غارقة في الوثنية. ومع ذلك، يذهب بولس الى هناك ليعلّم الوثنيين أن يعيشوا البشرى السارة. لنكتشف بعض أوجه الحياة اليومية لهؤلاء المسيحيين الاوائل.

كل الديانات سواء!

لا بدَّ ان كثيرين من القورنثيين كانوا يفكرون هكذا! نعلم، من النصوص القديمة ومن تنقيبات الاثاريين، ان المدينة كانت تضم العديد من المعابد. ويطيب للسواح ان يصوروا العواميد الرائعة لمعبد أبولون. لكن هناك ايضا آثار معابد بوزيئيدون (كانت الالعاب الاستمية تقام اكراما له)، واسكولاب الإله الثاني، وديونيسيوس، ولا سيما افروديت إلهة المدينة. وكان معبدها على قمة الجبل، وكان لها معبد آخر قريب من ميناء قنخرية، حيث كان البحارة ياتون بسهولة ليقدموا لها تعبداتهم... مع البغايا "المكرسات".

وكانت عبادات عديدة قد جلبت الى المدينة عن طريق المستعمرين والعبيد من آسيا وسوريا ومصر، وقد اسكنهم الرومان في هذه المدينة. فكانت ثمة عبادات سيبيل وميثرا وسيرابيس وايزيس. اما البحارة، فكانوا يلتمسون الحماية لاسفارهم من الآلهة حماتهم: كاستور وبولكس والديوسقوريين. وعلى غرار كل مدينة كبيرة على البحر المتوسط، كانت في قورنتس ايضا جماعة يهودية. وقد عثر على ساكف الباب مع الكتابة المقطوعة: "مجمع العبرانيين". ففي هذا المكان، جاء بولس اولاً وأعلن الإنجيل. وحينما طرد، بسبب نجاح خطاباته، ذهب عند أحد الجيران، وهو تيطيوس يسطس، احد الوثنيين المتعاطفين معه. وفي الواقع، وحدهم اليهود والمسيحيون لا يعتبرون جميع الديانات سواء!

جمعيات دينية

لقد عرف العالم اليوناني في القرن الأول نشوء ظاهرة اجتماعية هامة: الجمعيات. وقد سمحت شرائع الإمبراطورية الرومانية بوجود مثل هذه الفرق المختلفة التي كانت تضمن توازنا في النسيج الاجتماعي، كما كانت تسهل عملية امتزاج الأعراق والطبقات الاجتماعية. فكان الناس ينضمون الى جمعيات -وتحت حماية الآلهة بالطبع- سواء كانوا من سكان الحارة، او من المهنة ذاتها او من الفكر الفلسفي نفسه، او من الموالين للألوهة نفسها، الخ...

ففي اطار الجمعيات هذا، تكوَّنت الجماعة المسيحية: وكان اعضاؤها سعداء، لانهم وجدوا فيها علاقات وتضامنا وشكلا من الهوية، ولا سيما مثلا أعلى ومعنى لحياتهم: وحسب انجيل بولس، كان من شأن خلاص يسوع ان يعنيهم، هم، حمالي الميناء الوضعاء والمهنيين او صغار التجار. ويبدو ان المؤمنين شكلوا في قورنتس، في زمن بولس، ثلاثَ فرق او أربعا، بحسب البيوت التي كانوا يجتمعون فيها: عند تيطيوس يسطس، غايس، اسطفاناس... وقد أدى الأمر احيانا الى خطر نشوء تحزبات وانقسامات: منهم لبولس، او لبطرس او لأبلس الخ...

كانت قورنتس ملتقى الثقافات والاجناس والطبقات

اللحوم المذبوحة للاوثان

(١ قورنتس ٨)

هناك معضلاتٍ عملية كثيرة طُرحت على المهتدين الجدد. فمثلا، من اين يمكنهمَ ان يشتروا اللحم؟ ذلك لان نحر الضحايا كان يجري في المعابد: وكل ما لم يحرق او يؤكل في الوجبات الطقسية، كان يعرض للبيع في السوق. ولم يكن بعض المسيحيين يجسر على الشراء منه، لئلا تكون له صلة بعبادة الاوثان. وغيرهم، بالعكس، كانوا يتباهون "بمعرفتهم" انهم يجدون في انفسهم القدرة على الشراء بحرية (انظر المقال التالي). ويذكر بولس هؤلاء بأنهم ليسوا أفضل من الآخرين، ولا يترتب عليهم ان يسببوا عثرة "للضعفاء". من المؤكد ان الآلهة الوثنية ليست الله، ولكن "الشياطين" تعمل بوساطتها، وهي تلك القوى الغامضة التي يتوخى الوثنيون التواطؤ معها. فكان لا بد من الفطنة اذن! ومهما يكن الأمر، فان المبدأ الكبير يبقى مبدأ المحبة الأخوية (٨:٩)

الحياة الزوجية

(١ قورنتس٧)

يقاوم بولس حالة فحشاء أخبروه بها: كان هناك مسيحي يعيش علاقة مع زوجة أبيه! وهذا يكشف عن مدى التسيب في الاخلاق في قورنتس! ويعلم بولس، مع التقليد اليهودي كله، ان حظر الفحشاء لا استثناء فيه؛ والا فليست هناك حياة عائلية ممكنة. وهكذا يقرر طرد المذنب من الجماعة المسيحية.

ونرى بولس يمنع أيضا المسيحيين من التردد على البغايا، وكان هذا الأمر جاريا بكثرة. وقد قال احد الكتاب القدامى: "لدينا الخليلات للذة، والزوجات للأولاد والبيت"! وفي المجتمع اليوناني في ذلك الزمان، كان خضوع الزوجة وعائديتها للرجل أمرين اعتياديين، فكان من الصعب على المسيحيين في قورنتس ان يعيشوا علاقات المساواة والتبادل بين الزوجين، كما كان بولس يطلب منهم. وشيئا فشيئا ستمكّن الحياة في الروح القدس من تطوير العلاقات بين الزوجين، والكشف عن مقتضيات محبة المسيح، وقد اصبح كل فرد، رجلا كان ام امرأة، عضوا في جسده.

ملفات الكتاب المقدس
٣٦
السنة العاشرة - ٢٠٠٩

العشاءات في الجماعات المسيحية

ماري-كلود ماكييفيج

اين وكَيف كان مسيحيو قورنتس يتناولون وجبات طعامهم؟ وماذا كانوا ياكلون؟ في الرسالة الأولى الى اهل قورنتس، كان بولس أول من علّم كيف يجب ان يكون "عشاء الرب"

الاجتماعات في بيت

نظرا إلى ما نعرفه عن ظروف الحياة في ذلك الزمان، فان الاجتماعات التي كانت تتعدى دائرة العائلة او الاصدقاء الأقربين، كانت تعقد في الفسحة العامة من البيوت الكبيرة. ولقد وجد المنقبون بيوتا كبيرة عديدة في قورنتس ترقى الى العصر الروماني. فكانت غرفة الطعام بمقياس ٥,٥× ٧,٥ م، وفي هذه الفسحة كانت توضع مصطبات تتسع لتسعة مدعوين يتكئون على مساند لتناول الطعام، حسب العادة الرومانية.

وبالقرب من هذه الصالة، كان هناك فناء اصغر منها (٥×٦م) يدعى "*trium*"، وفي وسطه حوض مفتوح يتلقى مياه الامطار. وكان في وسع نحو ثلاثين شخصا الوقوف في هذا الفناء. وحينما يتكلم بولس عن **الكنيسة كلها مجتمعة**، يجب ان نتخيل ان ثمة نحو اربعين شخصا، على اكثر تقدير. ومن خلال رسالتيه، تعرفنا على أسماء اربعة عشر قورنثيا؛ وحتى لو اضفنا الى هذا العدد ازواجا او زوجات واولادا وعبيدا، فلن يتجاوز عددهم الاربعين شخصا.

اللحوم المذبوحة للأوثان

في معظم مدن الامبراطورية الرومانية، كانت المعابد تتَّخذ كمجازر تنحر فيها الحيوانات المقدَّمة للآلهة. هوذا نص من مخطوطة على الرق من القرن الثاني تدعى فيه امرأة اسمها بولين للمجيء الى عشاء "أنوبيس"، اله الاموات المصري: "شيرِيمون يدعوكِ للعشاء الى مائدة السيد سيرابيس في صالته، غدا، ١٥، ابتداء من الساعة التاسعة"! اما المسيحيون، أفلا يعرضهم مثل هذا العشاء للانجراف في العبادات الوثنية؟

ويجيب بولس على هذا السؤال:

"لا يسعكم ان تشتركوا في مائدة الرب ومائدة الشياطين" (١ قورنتس ١٠:٢١). وعلى سؤال بشأن امكانية تناول اللحوم المقربة للاوثان، يشير بولس في جوابه الى ان الوثن لا وجود له (٨:٤)! فيمكن اذا تناول اللحم، الا ان على المسيحي ان يحذر عبادة الاوثان؛ كما عليه ألا يسبب عثرة للمؤمنين البسطاء الذين ليسوا على معرفة كافية بهذه الامور، لأن المسيح قد مات من أجلهم، **وإلا فانكم اذ ذاك تخطئون الى المسيح** (٨:١٢) (انظر المقال التالي)

تفاوت في المساواة

ان ما يشجبه بولس بشدة هو هدم المساواة: "**ان اجتماعاتكم لا تؤول الى ما يفيدكم، بل الى ما يؤذيكم**"(١١:١٧). وكان شاعران لاتينيان من القرن الاول قد شجبا هذه الظاهرة عينها في ولائم روما. هوذا جوفينال يتكلم عن سادية المضيف الذي يجعل من ضيوفه "سجناء دخان مطبخه"! اما مارسيال، فينحي باللائمة على مضيفه: "طالما اني دعيت الى مائدتك، فلماذا لا تقدَّم لي اصناف الطعام التي تقدم لك؟ فانت تملأ بطنك من فخذ كبير ليمامة ذات الشحم الاصفر، اما انا فيقدَّم لي عقعق مات في قفصه. ولماذا كتب علي ان اتناول الطعام بدونك يا بونتيكس، في الوقت الذي اتناول فيه الطعام معك"؟

اما بولس، فلم يعد يشجع المؤمنين على مقاسمة ما لديهم من الطعام، وانما الحل الذي طرحه كان اكثر جذرية: يجب الا يحتفل بالافخارستيا بعد الآن في نهاية العشاء، كما كانت العادة جارية. ولم يكن ذلك للفصل بين المقدس وغير المقدس، بل لأن عدم المساواة المفرطة كان يثير انقسامات هي على طرفي نقيض مع معنى عشاء الرب ذاته.

عشاء الرب

يذكّر بولس بمعنى عشاء الرب بمثابة تعليم تلقاه من الرب نفسه (١ قورنتس ١١:٢٣). انه، خلال اربع آيات، يتكلم خمس مرات عن الرب: فهو خبزه وكأسه وجسده ودمه وموته (١ قورنتس ١١:٢٦-٢٩). ذلك ان الرب يسوع هو حقا في المركز من هذا الطعام، هو الذي يقود احباءه الى الآب؛ فنحن ازاء وساطة مسيحية نموذجية تجعل هذا الطعام مختلفا عن الطعام الفصحي اليهودي الذي هو مصدره، من جهة، وعن الأطعمة الوثنية التي قد تجتذب المسيحيين من أصل وثني، من جهة اخرى.

ويتوخى بولس إقناع القورنثيين بأن الاشتراك في عشاء الرب هو التزام نحو المسيح ونحو الآخرين. وهو يولي اهمية كبيرة لجمع الصدقات (٢ قورنتس: ٨ — ٩)، ويعتبرها إسهاما ضروريا في نشاطه الرسولي؛ وقد نظمها لصالح الجماعة اليهودية — المسيحية في اورشليم. انها تعادل الضريبة اليهودية للهيكل التي كانت تقوي الروابط بين جميع اليهود في الشتات. فمن شأن الصدقات التي تجمعها جميع الكنائس لكنيسة أورشليم ان تدلل، في الواقع، على شمولية الانجيل ووحدة الكنائس.

وهل من نتائج وخيمة للذين يسيئون التناول؟ أم بالعكس، يكون بوسع مشاركة جيدة في عشاء الرب ان تحمي من المرض ومن الموت وكأنه وجبة سحرية؟ كلا! ليس بهذا الشكل يحرر الرب ذويه من الشر! ويكشف بولس للقورنثيين ما اعلنه له الرب حين التمس منه ان ينقذه من شر سري غامض (مرض او عاهة؟) كان يعاني منه: "**تكفيك نعمتي، لأن قوتي تكمل في الضعف**" (٢ قورنتس ١٢:٩). ونجدنا بآزاء اجمل ثمرة يمكننا ان نجنيها من مائدة الرب.

ذبيحة ومأدبة مقدسة
منحوتة تمثل اعلاه الكاهنة وهي تقدم نعجة امام المذبح حيث ابولون وسيبيل، فيما نرى ادناه مأدبة مقدسة

ملفات الكتاب المقدس
٣٦
السنة العاشرة - ٢٠٠٩

النساء والرجال

سابين سوريه

قد تبدو اقوال بولس عن وضع النساء وكأنها معادية لهن، أو قد عفا عليها الزمن. فان ثقافتنا تتعارض في هذا الشأن مع عادات زمانه. ولكن هل يجوز مع ذلك ان ننبذ ما لا يروق لنا؟ فبولس لاهوتي: ذلك ان ما يعرفه، هو المسيح، والبشرية من خلال المسيح.

منحوتة في قبة كاتدرائية بايي (القرن ١٢)
ترمز الى الامانة بين الرجل والمرأة

الزواج (١ قورنتس ٧)

جواباً على اسئلة القورنثيين، يلقي بولس خطاباً مكثفاً مليئاً بالحكمة حول الحياة الزوجية، قبل ان يتكلم عن غير المتزوجين (عزاباً أم ارامل: انظر الآيات ٨-١٦). انه يتكلم عن الحب وعن جماح الشهوة(٢:٧). ذلك ان من شأن هبة الجسد للآخر ان تنظم دينامية العلاقة الجنسية. ويقتضي ان يكون هذا العطاء متبادلاً (٣:٧-٤). فمن دون ان ننفي الشهوة، يتوجب عيشها كعطاء الذات في علاقة متبادلة، وهذا ما يمكن من الاعتراف بالآخر، أي القرين. وهذه الصلة الرئيسة تطبع ايضا العلاقة مع "الآخر" أي الله، طالما ان الحياة الزوجية تتضمن ايضا الصلاة (٥:٧).

والآيات التالية، مع بساطتها الثورية في زمنها، تمس في الصميم مسألة رئيسة في مجتمعنا: الأمانة. فلا فراق ولا طلاق. وبولس هنا لا يبرهن ولا يقيم الدليل: انه يقدم شريعة، ويدعو الرجل والمرأة الى الحياة. وهكذا، فالرجل والمرأة المتزوجان سيعيشان حالتهما الجنسية في الرغبة المشتركة والامانة والتبادل، ولكن ايضا في الوحدة، حتى وإن لم يكن الايمان المسيحي مشتركا بينهما: **"لأن الزوج غير المؤمن يتقدس بامراته (المؤمنة)، والمرأة غير المؤمنة تتقدس بالزوج المؤمن"** (١٤:٧).

امرأة ورجل (١ قورنتس ١١)

الفصل ١١ (آية ٢-١٦) يثير فينا الارتباك لاول وهلة. فاننا نقرأ فيه تبعية المرأة (آية ١٠)،

وخضوعها وطاعتها (آية١٣)، وحتى الصمت المفروض عليها ابان الصلاة (١٤:٣٤). إلا ان بولس يؤكد هنا على شيء آخر: "**كل امرأة تصلي او تتنبأ...**"(آية ٥)؛ وهذا يعني ان بوسع المرأة ان تصلي، إذن، او تتنبأ بصوت عال، على غرار الرجل. فليست الصلاة والتنبؤ منوطين بالجنس، بل يتعلقان بحالتهما كمعمَّدين. انها حالة البنوة التي تمنح للنساء كما للرجال في الروح القدس. ولكنها تختلف با ختلاف حالة المراة او الرجل. فكل منهما يجسد هذه الحالة الفريدة بصورة مختلفة. وهذا هو معنى مناقشة بولس في شأن "الراس المغطّى" (أي المغطى بالشعر اكثر مما بحجاب!).

ويعود بولس، الى سفر التكوين الذي يؤكّد ان المرأة هي غير الرجل في كيانها العميق، كما ان الله هو غير الانسان. وينبغي الاشارة، بشيء من التهكم، الى التناقض بين الخبرة التي بموجبها كل رجل هو مولود المرأة، وبين خطاب سفر التكوين الذي يقول ان المرأة مستلة من الرجل. فالمقصود هو ان المرأة ليست مأخوذة من الارض، ومن التراب، مثل الرجل. وهذا ما يجب ان تظهره في اعمالها وتصرفاتها، اذ تحمل "**على راسها علامة سلطتها**" (١١:١٠).

وهكذا نستطيع ان نفهم بشكل افضل ما جاء في الآية ٣: "**ان راس كل رجل هو المسيح، وراس المرأة هو الرجل**". ويمكننا ان نستخلص من ذلك ان علاقة المسيح والمرأة تختلف عن علاقة المسيح والرجل. وهنا تتجلى حرية المرأة واستقلالها، وعلى هذا الاختلاف تتأسس المجتمعات، كما هو الحال في اجتماعات المؤمنين؛ انها صورة للاختلاف الاكبر، الاختلاف مع الله: "**على صورة الله خلقه، رجلا وامرأة خلقهما**" (تكوين ١:٢٧).

ويبقى ان نفكر في كلمة "الرأس" بمعنى الرئيس. والكلمة اليونانية تشير الى "الراس" (*kephalfe*). ونجدنا ضمن استعارة الجسد التي غالبا ما يستخدمها بولس ليعبر عن وحدة الجسد مع "الرأس": وحدة بين الكنيسة والمسيح، وحدة بين الآب والابن، وحدة بين الرجل والمرأة. فهي ليست علاقة التسلط، بل المشاركة والتضامن والمقاسمة والوحدة.

النساء في الاجتماعات (١ قورنتس١٤)

في الاجتماعات المسيحية، نرى الجميع، رجالا ونساء، يتنبأون ويتكلمون بلغات: "**اني ارغب في ان تتكلموا بلغات، واكثر رغبتي في ان تتنبأوا**" (١٤:٥). وفي الآيتين ٣٤-٣٥ يتعلق الأمر "بالكلام". ففي أي اجتماع، وحتى اليوم، لا يتكلم الناس كيفما كان. فهناك طِقس وليتورجيا للصلوات وكلمة علنية (الموعظة مثلا). اما التفاني، فعلى المرأة ان تجريه "**في البيت**". وهكذا سيسكن في هذا البيت الايمان مع كل اسئلته، أي سيندرج ضمن الحياة اليومية. أجل، فلتعش المرأة كما هي؛ ولتصلِّ وتتنبأ وتتكلم؛ فانها ستنجب التفكير، وستكون خصبة بالحوار والحكمة والايمان.

"رأس كل رجل هو المسيح، ورأس المرأة هو الرجل، ورأس المسيح هو الله" (١ قورنتس ١١:٣)

نحن بعيدون كل البعد عن فكرة العداء تجاه المرأة، والذي طالما استخدمه بعضهم ليرفضوا على المرأة مكانها في المجتمع وفي الكنيسة. فالمرأة هي تلك اللوحة الفنية التي قيل عنها انها "مجد" الرجل (١١:٧)، أي مجد الخلقة، المجد الذي وجد فيه الله فرح الخلق وقد اكتمل حين أعطي "الابن" للعالم (لوقا ١:٢٨-٢٩).

المسيح الظافر

هذه الصفيحة من العاج – وقد نحتت في القرن الحادي عشر– استخُدمت لتزيين وتغليف احد الكتب النفيسة، كتاباً مقدساً كان ام أنجيلاً. وهي الآن في مكتبة اوكسفورد (*Bodleian Library*). وموضوع هذه العاجية، فيه من الغرابة بعض الشيء: انه يمثّل المسيح الظافر، المنبعث، يُحيط به ١٢ مشهداً انجيلياً.

فيليب كريزون

"المسيح لن يموت من بعد"

يُمثّل المسيح كشاب بدون لحية مع شعر طويل؛ وبحسب التقليد المسيحي القديم، يعني شبابه مجيء العالم الجديد الذي لا يشيخ من بعد: عالم القيامة حيث لا يموت الانسان من بعد. انه يمسك بيده اليمنى، بشيء من المرح، صليباً بسارية طويلة، علامة انتصاره على الموت. و تفتقر هذه الصورة الى الطابع الكهنوتي، إلا انها ملأى بالديناميكية: مطاوي ملاءته وحركة ساقيه. وحدها العواميد التي تحيط بالمنبعث، ومعها البنايات، تعبّر عن النظام والاستقرار؛ انها ترمز الى المدينة الجديدة التي شيدها: الكنيسة.

كان الصليب قد مُثّل أولاً بصفته رمزاً للنصر أو شعاراً –كما هي الحال هنا– حينما راحوا، منذ القرن الخامس، يرسمون المسيح مائتا على الصليب: فلم يكن الموت هو المقصود، وانما الملوكية؛ وهذا ما عبرت عنه الايقونات الشرقية دوماً.

"على الاسد والثعبان"

في يده اليسرى كتاب مفتوح يحمل الحروف *XRS IHS* (*Iesus Christus* = يسوع المسيح) و*ASP SVP* (اختزال لعبارة *Super Aspidem*) التي بها يفتتح المزمور ٩١:١٣: "**تطأ الاسد، الافعى، وتدوس الشبل والتنين**". وبالفعل، ترى تحت قدمي المنبعث شبلاً وتنيناً كبيراً وآخر أصغر منه، وحيوانين آخرين خياليين.

وترمز هذه المسوخ، في الكتاب المقدس، الى قوى الشر. فمثلاً في رؤيا دانيال الشهيرة (الفصل السابع)، تُباد الوحوش الاربعة العملاقة قبل مجيء ابن الانسان من السماء. ونرى ذلك ايضا في صورة الفردوس المستعاد: **يستطيع الرضيع ان يلعب على حجر الأفعى،**

IHS
XPS

ويضع يده في جحر الارقم. ولا يسيء أحد أو يفسد في جبلي المقدس (اشعيا ١١:٨-٩). وكان تنين البحر، مع لوياثان، قد رمزا الى مصر المغلوبة إبان اجتياز البحر الأحمر (اشعيا ٥١:٩-١٠، مزمور ٧٤:١٢-١٤).

إن الفصح الجديد بقيامة المسيح هو الانتصار النهائي على قوى الموت هذه. وتروي لنا الاناجيل مشاهد عديدة تنبئ بهذا الانتصار: تسكين العاصفة، السير على المياه، التعازيم على الممسوسين، وأخيراً جميع أعاجيب الشفاء. وهناك كلمة ليسوع تستلهم المزمور ١٩:١٣ نفسه: "**قد أوليتكم سلطاناً تدوسون به الحيات والعقارب وكل قوة للعدو**" (لوقا ١٠:١٩).

المشاهد الانجيلية

فوق: في الوسط، **البشارة**. مريم ام الله العتيدة، في بيت غني، تجلس على عرش؛ وبالقرب منها خادمة. إلى اليسار، **اشعيا** النبي يشير الى مريم، وهو يحمل موجز نص نبوءته: **ها هي العذراء تحبل وتلد ابناً**... (اشعيا ٧:١٤). إلى اليمين، **الميلاد**: مريم واجمة، تتأمل ابنها والهها، بينما نرى يوسف، في موضع اوطأ، وكأنه نائم: فهو ليس الوالد.

من الجهة اليمنى، **سجود المجوس**. مريم على العرش تقدّم الطفل الملكي للوثنيين الثلاثة. وفي موضع ادنى، هيرودس يقتل **اطفال بيت لحم الابرياء**: طفلان مطروحان من تحت، ومن فوق والدان ينوحان. وفي موضع اوطأ، عماذ يسوع على يد يوحنا المعمذان: ويبدو ماء الاردن نازلاً من السماء، على مثال الحمامة، لكي يغسل جسد يسوع.

من الجهة اليسرى: شفاء **المرأة النازفة** التي تلمس رداء يسوع من الوراء. وتحتها، هوذا يسوع يعيد المقعد الى بيته حاملاً فراشه. ومن ثم يحرر يسوع ممسوس الجراسيين، اذ يطرد الشياطين بهيئة ثلاثة خنازير.

في الأسفل، عن اليسار، يسوع يشفي **ابن قائد المئة** الراقد على فراشه. وفي الوسط، يسوع نائم في القارب، في خضم **العاصفة**، حين ايقظه تلاميذه الثلاثة وقد تولاهم الهلع. عن اليمين، **عرس قانا**: احد الخدام يملأ احدى الاجاجين الست، امام يسوع ومريم. وهذه الاعجوبة ليست خلاصاً ولا شفاء، ولكنها غالباً ما تقرن بعماذ يسوع (وهو فوق هذا المشهد تماماً، لأنها اعجوبته الأولى.

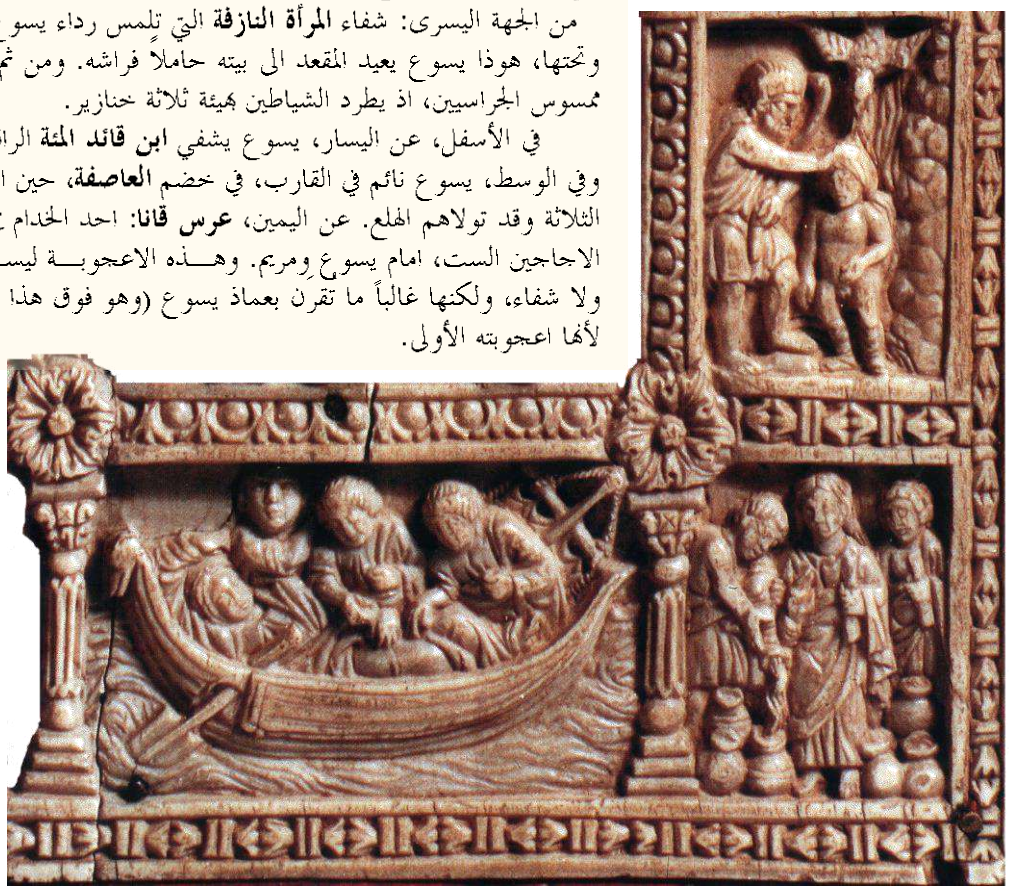

ملفات الكتاب المقدس
٣٦
السنة العاشرة - ٢٠٠٩

هدايا الروح القدس

(١ قورنتس ١٢-١٤)

مارك دوبريك

ان حضور الروح القدس الفعال، بالنسبة لبولس، كما للقورنثيين، أمر بديهي، سيما وان تجلياته عديدة هي، أي "مواهبه". لكن ذلك لا يتم بدون اثارة اضطرابات في الجماعة. وكان على بولس ان يتدخل ليذكّر ببعض الحقائق الأساسية.

روح الأزمنة الجديدة (الفصل ١٢)

منذ قيامة يسوع، كان روح الله المفاض على جميع المؤمنين يعني ان الوعود اكتملت (يوئيل ٣:١-٢). اليس الروح القدس هو "هدية" الله القصوى المتوقعة لنهاية الأزمنة؟ "**أعطيكم قلباً جديداً... واجعل روحي في احشائكم**" (حزقيال ٣٦:٢٦-٢٧). وهذا الروح هو الذي يوحد جماعة المؤمنين ويدفعها الى التعبير عن إيمانها بيسوع المنبعث، يسوع الرب: "**لا يستطيع أحد ان يقول [يسوع رب] الا بالهام من الروح القدس**" (١٢:٣).

ولكن في قورنتس، لا يتلقى الجميع المواهب نفسها. فللبعض مواهب خارقة تلفت الانظار: القدرة على صنع الأعاجيب، شفاء المرضى، أو "التكلم بلغات" (انظر الاطار). الا يؤدي بهم الأمر الى تفضيل أنفسهم على الآخرين؟ وهل هذا كله يأتي من الروح القدس؟ وكيف يمكن ان تعاش هذه الظاهرات في الجماعة المسيحية.

الروح الواحد واختلاف المواهب

يقيم بولس وزناً لاختلاف المواهب، ولكن اهتمامه ينصب على وحدة الجماعة (١٢:٤-٥). ففي القسم الثاني من الفصل، يتوسع في التشبيه بالجسد: فالتشبيه يقيم تنوع المواهب، مع دمجها في مجمل واحد. وهكذا تصبح مواهب كل فرد في خدمة الجسد كله: "**انتم جسد المسيح، وكل واحد منكم عضو منه**" (١٢:٢٧). ويدور الالحاح حول الروح الواحد الذي هو في أصل جميع هذه المواهب، مهما اختلفت (١٣). أليس الرهان آنياً؟ سيستطيع كل فرد في الكنيسة ان يمارس موهبته الخاصة، وان يتجاوب مع ندائها الخاص، بمقدار ما يعترف بموهبة الاخرين المختلفة والضرورية لحياة الجسد في آن واحد.

الموهبة الأهمّ (الفصل ١٣)

في هذا التوسع في مواهب الروح الخارقة، يوجه بولس انظار قرائه نحو المركز: محبة الله التي

في الاجتماع، الانتباه الى الآخر (الفصل ١٤)

"...اطمحوا الى مواهب الروح، ولا سيما النبوءة.... فالذي تنبأ يكلم الناس بكلام يبني ويحث ويشدد" (١ قورنتس ١٤:١-٣)

يشاد بها في "نشيد المحبة" الشهير (الفصل ١٣). فان النبوءة والتكلم باللغات، مهما كانا مدهشين، فانهما سينتهيان يوماً، اما في وسعنا ان نتصور المعضلة التي

ان لفظة "كاريسما" باليونانية تعني "هبة مجانية، هدية". وهدية الله الأولى للمؤمنين، مصدر جميع العطايا الاخرى، هو الروح القدس نفسه الذي يستطيع ان يمنح بعض الناس قدرات غير اعتيادية: ايماناً خارقاً، تفهماً للاحداث على ضوء هذا الايمان، قدرة على الشفاء، قدرة على التكلم بلغات، الخ.. أنظر لائحة بها في ١٢:٨-١٠ و ٢٨-٣٠.

التكلم بلغات: لا يقوم في القاء خطاب بلغة غريبة (مثل رواية العنصرة)، بل بالاحرى التكلم بنوع سري غير مفهوم، يؤوَّل بمثابة تجلٍ للروح.

التنبؤ: في الجماعات الأولى، كان بعض الواعظين ملهمين للتلفظ بكلمات مهمة تهدف الى الحث والتشجيع، اولابلاغ ارادة الله للمجتمعين اولاشخاص معينين (مثلا في اعمال الرسل ١٣:٢).

المحبة، فلا تزول ابداً (١٣:٨). وهذه المحبة تتحدَّد بأفعالٍ تشيرِ إلى العمل، ومن المهم ان ننظر اليها واحداً فواحداً (الآيات ٤-٧). فلا يتوقف الأمر على ان يلتذ المرء بالمواهب التي تلقاها وكأنها امتيازات او عناوين فخر (الآيات ٢-٣)، بل ان يحيا العلاقات اليومية بنوع جديد، يضع حداً للتصرف القديم (من هنا كانت افعال النفي الثمانية الواردة في الآيات ٤-٦).

تلك هي **الطريق الفضلى** دون حدود (١٢:٣١) التي يعرضها الرسول: سيشهد كل مؤمن، بطريقة حياته، ان الجماعة المسيحية، أي جسد المسيح، ينعشه حقاً روح جديد من المحبة وبذل الذات، روح يسوع نفسه. انها الحياة الأخوية التي تصبح موضع اكتمال الحياة الروحية.

يطرحها اجتماع يشعر فيه كل فرد بأن الروح ينعشه، فيبدأ بالتكلم باللغات. كيف يمكن، من دون ان نكبح حرية الروح، ان يحتفل الجميع، رجالاً ونساء، بنوع مفهوم ومفيد للجميع؟ هذا هو السؤال المطروح في الفصل ١٤. ويقدم بولس معيار التمييز: التنبؤ افضل من التكلم بلغات. "**لكني أؤثر ان اقول خمس كلمات بعقلي... على ان اقول عشرة الآف كلمة بلغات**" (١٤:١٩). ذلك لأن الذي يتنبأ، يكلّم الناس بكلام **يبني ويحث ويشدد**.

وفي نهاية الفصل (الآيات ٢٦-٣٩) هناك نظام داخلي صغير يوضح المبادئ التي يجب اتباعها. إنه، فضلاً عن كل شيء، يدعو النساء الى الصمت (أنظر المقال: النساء والرجال) ومهما يكن من أمر، فان بولس يستلهم تقليد المجامع اليهودية، ولكنه يتوخى الا تتشبه الاجتماعات المسيحية —حتى ولو انعشها الروح القدس— بالانخطافات والهذيان كما يجري في الرتب الوثنية، مع كاهناتها الصاخبات: **فليس الله إله البلبلة، بل إله السلام** (آية ٣٣).

الرب المصلوب

مادلين ليسو

ان النفحة التي نشعر أنها تجتاح الرسالة الأولى الى أهل قورنتس كلها، هي نفحة "الشغف". شغف بولس بالمسيح يسوع، وشغف المسيح نفسه. فبولس لا يملّ من الكلام عن المسيح. انه لا يحيا الا لاجله، وهو يحكم على كل شيء انطلاقاً من ايمانه به. وقد وجد في الحب الذي قيض عليه، كل المفاهيم والمفردات التي استخدمها ليقول من هو يسوع.

مسيح وربّ

لا يكف بولس عن التلفظ باسم المسيح يسوع: من التحية الافتتاحية (٤ مرات)، حتى العبارة النهائية (٣ مرات). فهو يدعوه "المسيح" أو "المسيح يسوع" (٦٥ مرة)، ولكنه يدعوه ايضا "الرب" أو "الرب يسوع" (٦٦ مرة). ذلك ان بولس لا يركز اهتمامه على رجل الناصرة الذي لم يلْتقه قط، ولكنه يعرف بالخبرة –على طريق الشام– ان يسوع هو المسيح، مسيح لم يكن يخيَّل للناس . انه يدعو يسوع "ربا"، وهو التعبير الذي يستخدمه اليهود للاشارة إلى الله دون التلفظ باسمه. الا ان ذاك الذي يعلنه مسيحا وربا، لم يكن انسانا فحسب، بل انسانا مصلوبا.

حكمة وجنون للبشر

"اليهود يطلبون الآيات (الاعاجيب)، واليونانيون يبحثون عن الحكمة" (١ ٢٢:١)!

فالاولون يودون لو كان الرسول الذي يسمعونه، وان كان محبطاً للآمال، مؤيَّداً بأعاجيب. اما الآخرون، فلا يقتنعون ما لم يرض عقلهم ببراهين ثابتة. فالجميع في نهاية الأمر يبحثون عن ضمانات. وكان على بولس، لاستمالة القورنثيين، ان يلجأ الى **حكمة الخطاب** والى بلاغة الكلمة.

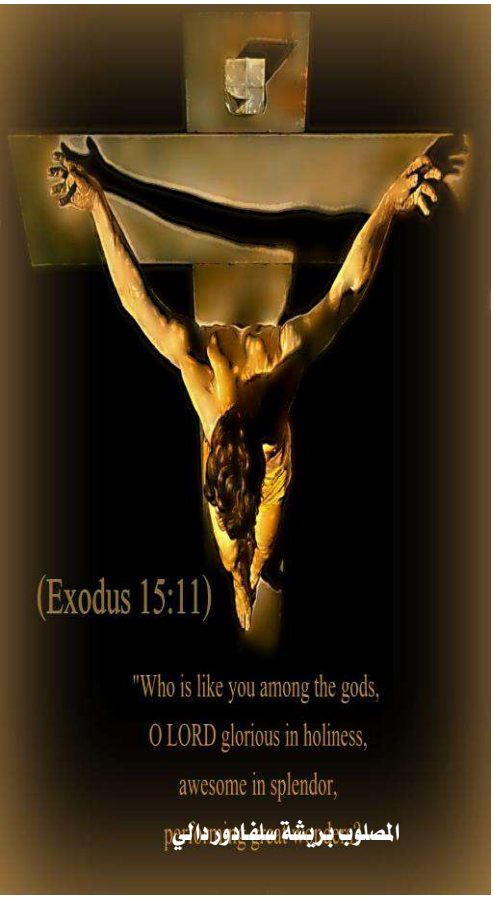

المصلوب بريشة سلفادور دالي

لقد كان اليهود ينتظرون ان يظهر المسيح بمثابة **قدرة الله وحكمته**. واكثر من ذلك، فان فكرة الحكمة الالهية التي **ترى على الأرض، وتحيا بين الناس**، كانت قد اضحت مألوفة، بفضل نصوص الكتاب المقدس، وباروخ على سبيل المثال (٣٨:٣). ولكن كيف يمكن ان يكون المسيح قد عرف الموت المهين، مصلوبا؟ أليس مكتوبا في سفر تثنية الاشتراع ان **المعلق ملعون من الله** (٢٣:٢١)؟ فأن يأتي الخلاص عن طريق مثل هذا الرجل، فذلك امر يصعب سماعه، لا سيما اذا كان الذي يعلن ذلك تنقصه الفصاحة، **ضعيفا وخائفا ومرتجفا!**

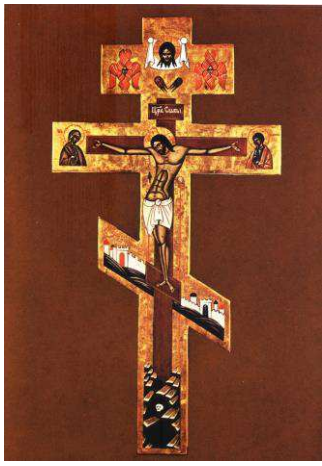

حكمة الله وجنونه

في كل موضع من هذه الرسالة الأولى الى اهل قورنتس، يلح بولس بقوة، متبنيا تعابير اشعيا النبي: "**ليست افكاري افكاركم يقول الرب، ولا طرقكم طرقي**" (اشعيا ٥٥:٨)؛ ذلك ان الله **يبيد حكمة الحكماء ويكسف عقل العقلاء** (اشعيا ٢٩:١٤). ويقول بولس بدوره: "**جعل الله حكمة هذا العالم جهالة**". فالله، في حكمته، كلم العالم **بلغة الصليب!** لذا فلن يكون للرسول كلام آخر. انه يعلن بكل جرأة قائلا: "**اني لم اشأ ان اعرف شيئا، وانا بينكم، غير يسوع المسيح، بل يسوع المسيح المصلوب**" (٢:٢).

ان حكمة الله التي ظهرت بيسوع المسيح هي حقاً حكمة، ولكنها **سرية وخفية**، ولا يفهمها الا "**المسيحيون البالغون**". ومهما بدا الأمر غريبا للعقل البشري، فان **المسيح مات... وقُبر** (١٥:٣-٤). **تلك هي حكمة الله، ولكنها تبدو في نظر البشر حماقة!**

الصليب، نصر على الموت

في مفهوم بولس، **ما كان حماقة عند الله هو احكم من البشر، وما كان ضعيفا عند الله هو اقوى من البشر**. فلقد اصبح لنا يسوع المسيح المصلوب "**برا، وقداسة، وفداء**". انه اساس الخلاص: "**ما من احد يستطيع ان يضع غير الاساس الذي وضع، أي يسوع المسيح**" (١١:٣). فالصليب **حماقة عند الذين في سبيل الهلاك**، في حكمتهم الخاصة، وهو **قدرة الله للذين في سبيل الخلاص** (١٨:١).

ليس بوسع فكر الانسان، من ذاته ان يتلقى هذه الرسالة: "**ما من احد يعرف ما في الله غير روح الله**". الا ان من يتلقى روح الله، أي "المسيحي الراشد"، فيستطيع ان يدخل إلى سره ويرى في يسوع: المسيح والرب. انه يستطيع، بدون معثرة، ان يسمع هذا الاعلان: **مات من اجل خطايانا... وقد أقامه الله** (١٥:٣-٤، ١٥). ومن ثم يفهم ان الله يولينا النصر على الموت **بربنا يسوع المسيح**. والخلاصة هي ان "**ما من أحد يسعه ان يقول [يسوع رب] (أي مخلص) الا بالروح القدس**" (١٢:٣).

ولاعلان هذه البشرى السامية، لا يجدي اسلوب الاقناع بالحكمة، وانما **قدرة الروح** العاملة عبر الرسول، حتى في ضعفه. وماذا يهم إن لم يوجد، بين الذين يتلقون نداء الله، كثير من الحكماء والمقتدرين! فبالنسبة إلى اهل قورنتس، كما بالنسبة إلى بولس، وفي المسيح يسوع نفسه: ما هو في نظر العالم **ضعيف... ومحتقر ومرذول، وما ليس موجودا، قد اختاره الله ليزيل الموجود**. وهكذا لن يتاح لاحد ان يفتخر ويتكبر، طالما ان عمل الله جلي؛ وتتجلى قدرة الله بوضوع في صليب المسيح، بما ان المصلوب قد قام من بين الأموات: **فبالمسيح ايضا يحيا الجميع**. هذا هو الانجيل الذي تلقاه بولس، ويريد من ثم ان يسلمه...

رسول بوجه التحديات

"ليس لكم آباء عديدون: انا الذي ولدتكم بالانجيل في يسوع المسيح! هكذا يتكلم بولس مع القورنثيين "ابنائه الاحباء". ومع ذلك، فهو يعرف كيف يبرهن على ما له من سلطة ازاء اولئك الذين يشككون في مهمته بصفة رسول ومؤسس.

تمثال خشبي للقديس بولس (القرن ١٥)

"أنا غرستُ"

بولس، هو الأول الذي حمل الانجيل الى قورنتس وهو فخور بذلك. انه يدرك كونه **رسول يسوع المسيح**، اعني مرسلاً من قبله، ومرسلا بمعية اخرين من مثل أبلّس: واذا ما شعر، انه أبو القورنثيين، إلا انهم ليسوا ملكا له. "فما هو أبلس؟ وما هو بولس؟ **هما خادمان بهما اهتديتم الى الايمان، على قدر ما اعطى الرب كلاً منهما. انا غرست وأبلّس سقى، ولكن الله هو الذي أنمى**" (١ قورنتس ٣:٥-٧). وفي موضع لاحق، يقول: "**فاني على قدر ما أوتيت من نعمة الله، وضعت الأساس...، ولكن آخر يبني عليه... اما الأساس، فما من أحد يستطيع ان يضع غير الأساس الذي وضع، أي يسوع المسيح**" (٣:١٠-١١).

كان بولس في افسس حينما تلقى اخباراً سيئة من قورنتس، في الجانب الآخر من بحر ايجة. فلقد حدثت انقسامات ومعاثر واضطرابات في قلب الجماعة... وكان على بولس ان يتدخل. وفي الوقت

نفسه، وصلته رسالة من القورنثيين تطرح عليه اسئلة دقيقة، أجاب عليها نقطة فنقطة. ذلك انه مرجع لضمان الوحدة. لذا فهو فخور بان يذكر بتبشيره المجاني الدائم بالانجيل. من دون ان يطلب من احد تلبية احتياجاته، على غرار ما يفعله رسل آخرون (١ قورنتس ٩). الم يشتغل بيديه عند أقيلا وبرسقة (اعمال الرسل ١٨:٣)؟

معارضون

"قد توهَّم بعضكم أني لن اقدمِ اليكم، فانتفخوا من الكبرياء. ولكني ساقدم قريبا ان شاء الله..." (١ قورنتس ٤:١٨). وبالفعل، فان بولس، ابان اقامته في أفسس —ومن المحتمل بعد مدة امضاها في السجن— قام بجولة سريعة الى قورنتس. الا ان الامر أدى الى نهاية سيئة: فقد جابهه شخص رفض الاعتراف بسلطته (٢ قورنتس ٢:٥-١١)، مما حمله على الرجوع للحال. ولكنه أرسل تلميذه الامين طيطس، وهو اكثر دبلوماسية، لكي يحل هذه الازمة؛ وبالتالي أبهج نجاحه بولس (٢ قورنتس ٧:٦-٧).

وعلم بولس بعد ذلك ان واعظين مسيحيين، يدعون انفسهم **رسلا أكابر** (٢ قورنتس ١١:٥)، راحوا ينازعون سلطته وتعليمه. **"ان هؤلاء القوم رسل كذابون وعملة مخادعون يتزيون بزي رسل المسيح"** (١١:١٣). وبحسب براهين بولس، هم من اليهود-المسيحيين، **"هم عبرانيون؟ وانا أيضا عبراني!"** (٢ قورنتس ١١:٢٢). ذلك ان هؤلاء المتهودين يريدون ان يفرضوا ممارسات يهودية على جميع الوثنيين المهتدين، على خلاف ما تقرر في مجمع أورشليم. وفي هذا السياق الجدالي، سيقيم بولس مفاضلة بين خدمة العهد الجديد التي يمارسها في المسيح، وبين خدمة العهد القديم: فهو الذي ابتكر عبارة **"العهد القديم"**، للاشارة الى جميع كتب اليهود التي ترفض ان ترى في يسوع مسيحا (٢ قورنتس ٣:١٢).

أبوّة بولس

يتضح ان علاقات بولس بمؤمنيه القورنثيين يشوبها بالأحرى شيء من الاضطراب. فإذا عرفت الجماعة اضطرابات يثيرها بعض المغالين من المقتنعين بأن الروح القدس يقلب جميع القوانين الاجتماعية فيتكبرون بمواهبهم، إلا ان بولس، من جهته، ليس "موظفا" للانجيل أو شخصا متعاليا، منشغلا باضابيره! ولما كان، على النقيض من ذلك، متحمسا وذا حس مرهف، نراه ينغمس كليا في علاقته الراعوية. نحن نجهل الكثير عن حياته السابقة: هل كان متزوجا وأبا لعائلة، كما كان مألوفا في حياة كل يهودي صالح، ولا سيما بعد ان تلقى تهذيبا رابينيا رصينا؟

مهما يكن من أمر، يبدو كلامه أبويا جدا، سواء كان مع بعض المعاونين المباشرين من امثال طيطس وطيموثاوس (١ قورنتس ٤:١٧)، أم مع الجماعات التي أسسها (٤:١٤). فاسرته هي خدمته، وهو بخلاف رسل آخرين من امثال بطرس ويعقوب، لا يأخذ الزوجة معه (١ قورنتس ٩:٥). كما انه، شأن والد حقيقي، لا يحتفظ بأبنائه له: **"اني خطبتكم لزوج واحد، خطبة عذراء طاهرة تزف الى المسيح"** (٢ قورنتس ١١:٢).

لقد استطاع بولس ان يقرن الحب والحنان الغامر بقساوة كبيرة، كما كانت تقتضيه الأبوة في العالم القديم: **"فماذا تفضلون؟ أ بالعصا اقدم اليكم، ام بالمحبة وروح الوداعة؟"** (١ قورنتس ٤:٢١). وتشهد على ذلك الاوامر التي أصدرها لطرد المذنبين (١ قورنتس ٥:٣-٥ و٢ قورنتس ٢:٥-١١). كما تشهد ايضا تلك الرسالة الشهيرة التي كتبها **"في الدموع... لتعرفوا مبلغ حبي العظيم لكم"** (٢ قورنتس ٢:٤). ذلك ان بولس يعيش وفق المحبة التي يعلنها: ونشيد المحبة الذي كتبه، يبين انه يتحدث عن خبرة، مبينا عمل الروح فيه: **"المحبة تصبر، لا تحسد ولا تنتفخ في الكبرياء، ولا تسعى الى منفعتها، ولا تحنق...، وهي تعذر كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتتحمل كل شيء. المحبة لا تسقط ابدا"** (١ قورنتس ١٣:٤-٨).

على ضوء الرسالتين الى اهل قورنتس

خبرة في التبشير بالانجيل

ايف ساووت

هل تلك مصادفة! في الوقت الذي اكتب فيه هذه السطور، نزولاً عند طلب ادارة "ملفات الكتاب المقدس"، كان قد بقي لي ان أصحح الفصول الأربعة الاخيرة من الرسالة الثانية الى اهل قورنتس، فأنتهي من ترجمة العهد الجديد الى لغة "مافا" (احدى اللغات المئتين المتداولة في الكاميرون). وكان هذا العمل قد بدأ منذ سنة ١٩٨٨ حين كنت منكبّاً عليه، على مدى بضعة اسابيع من كل سنة، مع شماس انجيلي له عشرة اولاد، وهو مسيحي من الجيل الأول فى الكاميرون.

كان القديس بولس المؤسس لجماعة قورنتس. ولا استطيع ان اقول الشيء نفسه بالنسبة إلى جماعة "اوزال" في الكاميرون حيث كنت كاهن رعية من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٨٥. ولدى وصولي الى هنا، كانٍ هناك ١١ شخصا من المعمذين و ٢٠٠ من الموعوظين في هذا المكان الجبلي الذي يمتد على ٣٠ كم، ويسكنه على طول حدود نيجيريا، وجميعهم تقريبا كانوا يمارسون ديانة الاجداد. فمن دون ان اكون الأول، شاهدت نشأة جماعات جديدة في جبال كان الانجيل مجهولاً فيها. وكان لي الحظ في ان اتعاون مع راهبتين على مدى خمس سنوات، بمعية مرسل علماني.

الحياة اليومية في احدى قرى غينيا

حكمة الله

في نظر الناس، لم يكن هؤلاء "**حكماء او مقتدرين**" (١ قورنتس ١:٢٦). لقد كان المناخ قريباً من مناخ "ساحلٍ"، والفقر كبيرا، ولكن بكرامة! ففي شدة الفصل الجاف، كان

الرجال والنساء يقطعون، مرتين، مسافة تسعة كيلومترات لكي يجلبوا جرة ذات ٣٠ لترا من الماء! ولكن الأخطر هو ان هذا الشعب الريفي –وهو يجهل اللغة الفرنسية– كان محتقرا، ويستغله الذين كان لهم عليه بعض السلطة الادارية او التقنية.

وفي شأن ترسيم حدود الحقول او بشأن مهر الزواج، كان الناس يرفعون الشكاوى على بعضهم البعض امام رئيس المنطقة. وكان الطرفان في الغالب يعودان خاسرين! ولدى تفكيرنا في الدعاوى والشكاوى على ضوء نصوص أخرى من الإنجيل، تذكرنا ما جاء في ١ قورنتس ٦:١-١١: **"أفليس فيكم واحد بوسعه ان يقضي بين اخوته؟"** (آية ٥-٦). وهكذا، شيئا فشيئا، ظهر حكماء في شان الخصومات بين الرجال والنساء، ولا سيما من أولئك الذين كانوا مسؤولين في الجماعة.

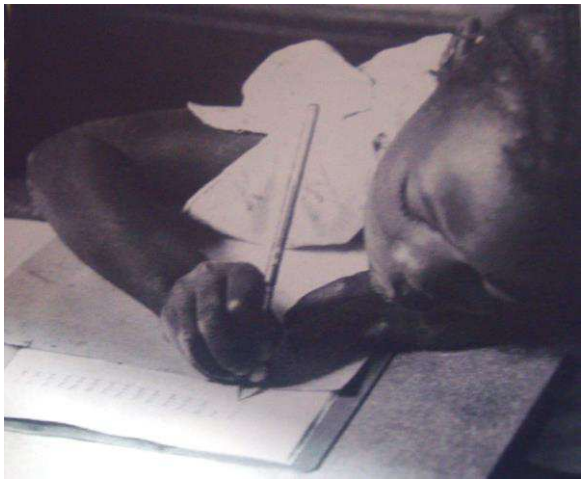

لقد استطاع كثيرون منهم ان يشتركوا في دورات محو الامية بالفرنسية، الا ان المسؤولين اللذين يتمتعان باكبر قدر من الاحترام لدى الجماعة، لم يكونا يعرفان القراءة والكتابة، ولا بلغة "مافا"! ولكنهما، بطريقة تنشيطهما للجماعة، كما في الاجتماعات التي تعقد بينهم كل شهر، كانا يشهدان **لحكمة الله، وليس لحكمة هذا العالم"** (١ قورنتس ٢:٦-٧). انها حكمة مؤسسة بالتأكيد على **المسيح المصلوب، قدرة الله وحكمة الله**. لان هذين المسؤولين قد احتملا معاكسات كثيرة من جماعتهما ومن السلطات، وبضمنها التوقيف احيانا.

المثاقفة

وكانت السنوات الثلاث الضرورية لتعلم اللغة وقتاً لاكتشاف عالم ثقافي وديني وذبائحي. وكان الكهنة التقليديون يدعوننا إلى ذبائح القبيلة او الجبل. فهل كان في وسعنا ان نشرب من البيرة المصنوعة من الذرة والمقدمة كذبيحة؟ لقد راودت بعض المسؤولين تجربة القول: "كلا"، بتاثير من السبتيين، الا ان ديانة "مافا" التي تتوجه الى الله الخالق من خلال الاجداد (ولا سيما في عيد الغلة)، كانت من مستوى آخر يختلف عن عبادة الاوثان في العالم الاغريقي–الروماني. **"فاذا شاركت في تناول شيء، شاكراً، فلم أُلام فيما انا عليه شاكر؟"** (١ قورنتس ١٠:٣٠).

ويضيق بي المجال لكي اتكلم عن التفاصيل والمجادلات والحلول والقيود للحيلولة دون تجذر الانجيل (واحيانا من جانب الكنيسة المؤسسة ذاتها). كما ان الزواج طرح علينا معضلات جسيمة (شان ما طرحته على بولس الحياة الجنسية والعائلية في قورنتس). أما "الشيوخ"، فكانوا متعاطفين معنا كل التعاطف من جراء احتجاجنا على المظالم، وبسبب احترامنا للغتهم وعاداتهم؛ إلا انهم، مع ذلك، كانت لهم مآخذ تجاه "الرسالة والارسالية": فالنساء لم يعدن طائعات! ولم تكن لدى الراهبات المعايير نفسها، فكنا ندفع كل جماعة قاعدية إلى منح مسؤوليات لبعض النساء، سواء كن معمذات أم موعوظات.

خدمة الإنجيل

الا أن الاكثر بروزاً في خبرتي الارسالية، في ضوء قراءة مجددة للرسالتين الى اهل قورنتس، هي المفارقة **في خدمة العهد الجديد** (٢ قورنتس ٣:٦). وتزداد شوائب المبشر تجليا حينما يكون ثمة اختلاف عميق في الثقافة، حتى اننا **صرنا معروضين** (١ قورنتس ٤:٩) لانظار القرويين والسلطات. فنحن لم نكن سوى **آنية من خزف**

مهمات المرأة في إعداد الطعام

(٢ قورنتس ٤:٧)، وكنا نشعر بذلك، وبخاصة في اوقات التعب المرهق، او الملاريا أو توتر الاعصاب، في أشهر اذار ونيسان وأيار، حيث كانت درجة الحرارة تتجاوز غالبا الأربعين، وحيث كنا نقول بشيء من التهكم بأنه لا ينبغي ان نتخذ أي قرار!

ومع ذلك، كانت خدمة التبشير الأول، في الوقت نفسه رائعة. فسواء كنت جالسا على صخرة في الجبل، أو واقفا تحت الأشجار أثناء اجتماع الأحد، لأعلن كلمة الله، وأنا أحاور المؤمنين والموعوظين، واقيم ارتباطا بينها وبين الحياة الزراعية والعائلية والمصائب الأخيرة التي سببتها الطبيعة أو البشر، واسرد أحيانا احدى حكاياتهم أو احد امثالهم: هذه الامور كلها لم تكن بالنسبة لي، كمتخصص بالكتاب المقدس، من قبيل الرومانسية! فطوال خمس عشرة سنة، عبر محن كثيرة وارساليات ناجحة أو فاشلة، وعبر امور غير متوقعة اصطدمنا فيها بمعاكسة الرب... بوسعنا ان نتابع تغيير الاشخاص، و"نتحقق" كم ان خدمة الانجيل هي استنارة (٢ قورنتس ٤:٤٤)، وخدمة البر (٩:٣)، والحرية (١٧:٣)، وكيف ان روح الله الحي يكتب على الواح من لحم، هي قلوب رجال ونساء واولاد (٣:٣).

علاقات معقّدة

لقد عرفت علاقاتنا معهم ارتفاعاً وهبوطاً، ازمات الى جانب أوقات من الأخوة المتقدة. وتلقيت استدعاءين من نائب المحافظ قال لي فيهما: "انشغل فقط بكلام الله، يا أبت". ولكنهما كانا لي أخف وطأة من مطالبات بعض المسيحيين بشأن قضية زواج: فلقد ادعوا أني "اعطيت" الفتاة لشخص آخر، بينما كانت معدة لأحد اخوانهم في القبيلة! ففكرت حقا في القديس بولس، الذي اضطر الى تبرير ساحته في الرسالة الثانية الى اهل قورنتس.

لقد عشت خمس عشرة سنة في الاقتسام والشركة: من حفر الآبار إلى عملية النقل ليلاً الى المستشفى للولادات الصعبة او أثر لدغات الثعابين... ولكني عشت أيضاً اكتشافهم المسيح والروح القدس، وايماننا المشترك، مع العماذات في ليلة القيامة (الفصح)، وجدالاتنا حول وجود او عدم وجود "أكلة النفوس"، والمساعدة التي تلقيتها من القرية كلها حينما احترق كوخي الذي كان من القصب الخ... فمن خلال هذا كله، نشأ تعلّق متبادل قوي جدا: **انكم في قلوبنا للحياة وللموت** (٢ قورنتس ٣:٧).

آخرون يعملون باستمرار

والآن حين أعود اربعة اشهر في السنة لكي انشط اجتماعات بيبلية في مختلف ابرشيات الكاميرون، لا اريد أن أُمضي اكثر من نهاية اسبوع في رعيتي القديمة، لئلا أُحرج الراعي الجديد. إلا أنه، في هذه السنة، طلب مني الكاهن الكاميروني الشاب ان اساعده طوال الأسبوع المقدس كله، وقال لي: "لعلكم، في فرنسا، تكون لكم ردة فعل اخرى؛ اما نحن الافريقيين: فانها لفرحة لنا حين يعود إلينا (الكاهن) القديم".

وهكذا بدأت ارى ان المسؤولين عن الجماعة (رجالاً ونساء) اكتسبوا المزيد من النضج الانجيلي. وفي الدورات البيبلية، في الكاميرون وفي فرنسا، يطيب لي أن انقل التحيات والتشجيعات المتبادلة التي يحملها الذين ينكبون على دراسة كلام الله، لكي يخدموا اخوتهم. ولكي يكونوا **قادرين، بما يتلقون من عزاء من الله، ان يعزوا الذين هم في شدة** (٢ قورنتس ١:١٤).

ورقة عمل

أيستطيع الأموات أن يقوموا؟

(١ قورنتس١٥)

استيفان أولارد

يردّ بولس، في نهاية رسالته، على اعتراض بعض القورنثيين الذين يؤكدون: "لا قيامة للأموات"، بمعنى أن المؤمنين الذين ماتوا لن يقوموا! هذا الموضوع هو في غاية الصعوبة. ولكنه موضوع محوري. لنتبع مراحل البراهين التي يدلي بها بولس.

١. انجيل بولس: المسيح قام (قد أقيم) (الآيات ١-١١)

ينطلق بولس من الاعلان الاساسي للايمان المسيحي. هذا الايمان الذي يعرفه اهل قورنتس ("أذكّركم"): البشرى السارة للايمان بالمسيح الذي مات ثم قام ("الاعلان، التسليم، التلقي"). لماذا يشدد كثيراً على الشهود؟ وبأي معنى يعتبر بولس أيضاً واحداً من هؤلاء الشهود؟

٢. إن كان المسيح لم يقم... (الآيات ١٢-١٩)

الفكرة الاغريقية ذات الخيال الواسع تؤكد على خلود النفس، ولكنها تعجز عن مجابهة فكرة قيامة جسدية. لاحظوا ردود الفعل المحقّرة لدى أهل اثينا ازاء خطاب بولس (أعمال الرسل ١٧:١٨، ٣١-٣٢). وبولس، في سبيل اقناع قرائه، يحملهم على التفكير في نتائج رفضهم لقيامة الأموات. أحصوا الافتراضات التي تبدأ بلفظة: "إن"....

ولاحظوا التوازي بين الآيات ١٣-١٥ و ١٦-١٨، ثم النتيجة المؤقتة للآية ١٩؛ وانظروا ما يحدث للشهود (نحن – آية ١٥) ومن ثم للمؤمنين (انتم – آية ١٧). وأخيراً للراقدين انفسهم (هم – آية ١٨).

٣. نتائج قيامة المسيح (الآيات ٢٠-٢٨)

لنوجز: بما ان المسيح قام من بين الاموات، فذلك يعني ان في وسع الاموات ان يقوموا. اما صورة "الباكورة"، فتشير الى الحزم الأولى من الحصاد التي يقدمونها لله، ليناولوا الرجاء بغلّة وافرة (احبار ٢٣:٩-١١). فالمسيح هو، اذن، رجاء (آية ١٩) الموتى المؤمنين "الذين هم للمسيح".

ويتطلع بولس الى مشهد للحقيقة الاخيرية ("حينما تأتي النهاية") بزمانين: أولا قيامة المؤمنين –بعد قيامة المسيح التي تمت– ثم انتصاره على القوات الكونية المضادة لله. لاحظوا أية قوة تخضع في النهاية. ولماذا؟

٤. وما الجدوى من الجهد أو المجازفة؟ (الآيات ٢٩-٣٤)

لاحظوا المثلين اللذين يعطيهما بولس في الآية ٢٩ (نحن بازاء ممارسة غامضة لا يرد ذكرها إلا هنا) وفي الآيات ٣٠-٣٢. انهما كلاهما يظهران الدينامية التي تثيرها قيامة المسيح. وتشكل الآيتان ٣٣-٣٤ خلاصة أولى ودعوة الى الاهتداء باتجاه القورنثيين.

٥. باي جسد يقوم الأموات؟ (الآيات ٣٥-٤٩)

لدينا جوابان على اعتراض القورنثيين الثاني. التفسير الأول (الآيات ٣٦-٤١): هناك مبادرة الله وقدرته الخلاّقة التي تمنح الحياة. وهناك ثلاثة أنواع مختلفة من "الحياة": النبتة، أجسام الحيوانات، والاجرام السماوية. وكان القدماء يعتقدون ان النبتة لا تتفتح الا بعد موت البذرة: "**ان حبة الحنطة التي تقع على الأرض، إن لم تمت تبق وحدها. واذا ماتت، أخرجت ثمراً كثيراً**" (يوحنا ١٢:٢٤).

ويأتي التفسير الثاني (للآيات ٤٢-٤٩) ليجيب على سؤال الآية ٣٥: لماذا كرر بولس فعل "زرع"؟ ومع أي فعل آخر يتعارض ههنا؟ اشيروا الى التضادات الاربعة التي بها يعبر بولس عن التغيير (الآيات ٤٢-٤٤). في التضاد الرابع: تشير عبارة "نفسية (او حيوانية) الى الطابع الفردي للشخص الانساني الحي؛ اما "الروحي"، فله علاقة بالروح القدس، منجز القيامة الكبير (روما ١:٤؛ ٨:١١؛ ١ طيموثاوس ٣:١٦).

٦. النتائج (الآيات ٥٠-٥٨)

ويأتي التوسيع النهائي في الآيتين ٥١-٥٢، حيث لن يتوقف الأمر فقط على الاموات عند النفخ في البوق الأخير. لاحظوا ايضاً الفعل المستعمل مرتين والذي يشير الى الحالة النهائية التي تدعى البشرية اليها.

جسد المسيح

ورقة عمل

استيفان اولارد

في ١ قورنتس

في هذه الرسالة، يطرح بولس تفكيراً عميقاً حول الجسد، يمسّ المسيح والمسيحيين بصفتهم الكنيسة، وكلاً منّا في جسده الخاص. ويظهر هذا الموضوع على مدى الفصول ٦، ١٠، ١١، ١٢.

من الضروري ان نتذكر ان بولس هو في منعطف من الفكر الاغريقي والديانة اليهودية. فالفلسفة المثالية عند اليونان (في إثر افلاطون) تحتقر الجسد لتمجد الروح والفكر، بينما الحضارة الأغريقية تمجد الجسد على المسارح وترفع من شأن العراء في الفن. اما التقليد اليهودي، فهو، على النقيض من ذلك، قليل الاهتمام بالرياضة، ويحظر التباهي بالجسم الانساني، ويفرض قوانين صارمة في شأن الحشمة. انه، في الواقع، يرى ان الجسم هو اعتلان للكيان الذي خلقه الله؛ ولهذا فان الجسد مدعو للقيامة (انظر ورقة العمل السابقة بصدد ١ قورنتس ١٥).

الرسالة الاولى الى أهل قورنتس ترى في جسد المسيحيين، أي الكنيسة، تجلياً حقيقياً وواقعياً للمسيح.

- الفصل ١٢ يدعو المسيحيين ليكوّنوا جسد المسيح هذا: والعماذ يؤسس ويوحّد هذا الجسد.
- الفصلان ١٠ و١١ يقيمان ارتباطاً وثيقاً بين جسد المسيح في العشاء السري وجسد المسيحيين الذي هو الكنيسة.
- اما الفصل ٦، فهو بالأحرى تأمل في احترام جسد كل مسيحي، وذلك بسبب اتحاده الوثيق بالمسيح.

روح واحد، جسد واحد (١٢:١٢-٣٠)

الآيتان ١٢-١٣: ما المطروح أولاً ههنا؟ يمكنك ان تقرأ الهامش في كتابك المقدس حول الآية ١٢. فمن هو المبدأ الذي يوحد جسد المسيح؟ أنظر ايضاً افسس ٤:٤-٥ .

الآيات ١٤-٢٦. هذا التوسّع الذي فيه كثير من الصور، يظهر التضامن الضروري بين اعضاء الجسد. قارن مع روما ١٢:٤-٦.

الآيات ٢٧-٣٠ : هذه الآيات تنظّم تفكير بولس. فان عبارة "جسد المسيح" تستخدم بالمعنى المطلق، في حين أن آيتي افسس ١:٢٣ وقولسي ١:١٨، فيما تكرران الموضوع نفسه، تجعلان من المسيح رأس الجسد؛ وهذا لا يظهر في الرسالة الأولى الى اهل قورنتس. وانطلاقا من الآية ٢٨، يعرض بولس امثلة عن خدم ثلاث، ثم يستعرض مختلفَ المواهب التي هي عطايا الله للكنيسة بصفتها جسد المسيح.

خبز واحد، جسد واحد (١٠:١٦-١٧)

ان الكنيسة، جسد المسيح الموحّد، تتكوّن في العماذ (١٢:١٣) وتتغذى بالافخارستيا التي تسهر على حياة اعضائها ووحدتهم، وقد شربوا من روح واحد. انظروا الى ما يغذي "هذا الاهتمام المشترك والمتبادل" (١٢:٢٥) وهذه الوحدة في الجسد (١٠:١٦-١٧).

وهكذا يدعى اعضاء الكنيسة في قورنتس إلى احترام مزدوج – انظروا ١١:٢٢، ٢٩. قارنوا ١٢:٢٢ مع ١٠:١٧: كيف يتدرج التفكير بشأن جسد المسيح؟

"مجّدوا الله بجسدكم" (٦:١٣-٢٠)

تُفهم طروحات الفصل ٦ على ضوء ما سبق: فاعضاء جسد المسيح مدعوون – وتلك هي "دعوتهم" – الى تمجيد الله في جسدهم الطبيعي الخاص بهم.

كان الفصل ١٢ قد طرح الحكاية الكلاسيكية حول أعضاء الجسد؛ أما الفصل ٦، فقد وسع التفكير اذ جعل من جسد كل معمّد عضواً للمسيح. وهذا ما يؤسس اخلاقية كاملة عن العلاقات الشخصية والعلاقات الجنسية. انظروا كيف يعالج هنا موضوع الشركة ("الاتحاد بـ") في الآيتين ١٦-١٧.

فرق بيبلية

نشيد للحب

[اقرا نشيد المحبة ص ٨]

هذا النص الشهير ليس وقفاً على رتبة الاكاليل (وهو لا يتكلم عنها البتة!). ومن المثير جدا ان نجعل منه موضوع دراسة في فرقة بيبلية. وقد يكون من المفيد ان نقابل في الأقل بين ترجمتين مختلفتين لهذا النص الرائع.

على ان نلاحظ جيدا الاقسام الثلاثة من هذا النشيد ١-٣، ٤-٧، ٨-١٣.

الآيات ١-٣

خبرة بولس ("أنا") في اربعة مستويات: التكلم بلغات، المعرفة الدينية، الايمان، بذل الذات والسخاء. لماذا غياب الحب، المحبة (*agape*) يحول "الكل" الى "لا شيء"؟ يمكننا ان نبحث عن امثلة واقعية.

الآيات ٤-٧

الحب/المحبة. علينا ان نلاحظ جيداً المفردات بالتحديد: ما تفعله المحبة (سبعة عناصر)، وما لا تفعله (ثمانية عناصر). كتب موريس كاريز: "اذا استبدلنا [الحب/المحبة] بالمسيح، نحصل على صورة أخاذة للمسيح، لأن المحبة (*agape*)، انما هي محبة المسيح فينا".

الآيات ٨-١٣

انها خبرة المسيحيين ورجاؤهم ("نحن"، "أنا"). أنظر التغييرات بين "الآن" وبين "في ذلك اليوم" (٨ - ١٠ و ١٢)، على غرار بين "سابقا" و"الآن" في الآية ١١. وهكذا تصبح عبارة "فيما بعد" أو "حينذاك" بمثابة المحرك للحياة الحاضرة لكل فرد، كما لحياة الكنيسة. فالمحبة المعاشة الآن "لن تزول قط": انه "**الطريق الافضل**" الذي أعلن عنه بولس في ١٢:٣١.

للمزيد في فكر القديس بولس

- **مدخل الى رسائل القديس بولس**: أ. فاضل سيدراوس اليسوعي/ سلسلة دراسات في الكتاب المقدس، رقم ١٧، دار المشرق — بيروت ١٩٨٩
- **رسالة بولس الاولى إلى كورنثوس**: أ. بولس الفغالي/ سلسلة كلام الله/ الرابطة الكتابية — لبنان ١٩٩٣
- **رسالة بولس الثانية الى كورنثوس**: أ. بولس الفغالي/ سلسلة كلام الله/ الرابطة الكتابية — لبنان ١٩٩٤
- **بولس العامل المبشر بالانجيل**: كارلوس مسترس/ سلسلة بيبليات ٦/ ليبنان ١٩٩٥
- **بولس، رسول يسوع وقلبه ولسانه**: اديب مصلح/ سلسلة النوابغ ٦/ المكتبة البولسية — لبنان ٢٠٠٣
- **مع كنيسة كورنتوس**: أ.بولس الفغالي/ القراءة الربية ١٤/ الرابطة الكتابية — لبنان ٢٠٠٣
- **بين كورنتوس وروما**: أ.بولس الفغالي/ محطات كتابية٢٩/ الرابطة الكتابية — لبنان ٢٠٠٥
- بولس ورسائله: تنسيق أ.بولس الفغالي/ دراسات بيبلية ٢٣/ الرابطة الكتابية — لبنان ٢٠٠١
- **بولس الرسول بعد الفي سنة**: أ. بولس الفغالي/ دراسات بيبلية ٣٦/ الرابطة الكتابية —لبنان ٢٠٠٨
- **مجلة بيبليا**
  - العدد ٣: **الرسالة الاولى الى القورنثيين**/ يتجلى ايمان بولس بما تسلم وامانته لما سلم- ١٩٩٩
  - العدد ٤: **الرسالة الاولى الى القورنثيين**/ تضيء دربنا نحو اليوبيل العظيم — ١٩٩٩
  - العدد١٧: **الرسالة الثانية الى القورنثيين**/ في بعديها اللاهوتي والرسولي — ٢٠٠٣
  - العدد ١٨:الرسالة الثانية الى القورنثيين/ بولس سفير المسيح بامتياز – ٢٠٠٣

تقرير عن المؤتمر البيبلي الحادي عشر

الرابطة الكتابية...إقليم الشرق الاوسط

سيدة البير ٢٥ – ٣١ ك٢ ٢٠٠٩

سفر المزامير

الإنسان أمام الله

تواصلاً مع المؤتمرات التي عقدتها الرابطة الكتابية في لبنان منذ عام ١٩٩٣، بمعدل كل عامين، عقد المؤتمر الحادي عشر حول سفر المزامير الذي يعتبر جوهرة العهد القديم بتميزه وفرادته في التعبير عن مختلف مشاعر الانسان تجاه الله، من الحمد والتسبيح والشكر الى الدعاء والاستغاثة، الى التشكي ورفع الدعوى، الى الاحتجاج والتحدي أحيانا، ولكنه في كل الاحوال التعبير الاسمى عن ثقة الانسان المطلقة بذاك الاله الذي، من عليائه، يرى ويسمع ويصغي ويتفاعل...

على مدى ٥ ايام كاملة، تعاقب على منبر قاعة المؤتمرات الجديدة في دير سيدة البير (راهبات الصليب للطوباوي يعقوب الكبوشي)، حوالي ٣٠ محاضرا، بمعدل ٦ محاضرات يوميا، تناولوا هذا السفر الرائع، وتوقفوا عند محطاته الكبرى، وانكبوا على تحليل عدد من المزامير، بدءاً من مزمور ١ "المفتاح"، وانتهاء بمزمور الختام "هللويا" (١٥٠)، مرورا بمزامير تحكي مكر الاشرار (١٢)، ولا عدالة الحياة (٤٩)، إلى جانب الرجاء الوثيق بالله (١٢٦) والتسبيح الدائم لاسمه (١٤٨)... فضلاً عن مزامير قرئت من خلالها ملامح المشيح الداودي (٢، ١٦، ٢٢، ٦٨، ١١٠)... وكان لمحاضرات البروفسور اندريه وينان، عميد كلية اللاهوت في جامعة لوفان (بلجيكا)، وقع كبير على المؤتمرين – وقد افتتحت بـ "المزامير، طريق صلاة الانسان المترحّل"، وتواصلت في "التوسل، صرخة الانسان المتألم"، "الادعية، صلاة العنف"، "التسبيح، نشيد الانسان المحرَّر"، "نحو التسبيح الكوني: اسكاتولوجيا كتاب المزامير".

شارك في المؤتمر حوالي ١٢٠ يمثلون الرابطة في اقليم الشرق الاوسط في كل من لبنان ومصر وسوريا والعراق والاراضي المقدسة، فضلاً عن السودان والاردن وقد اشرف، بهمة عالية، على حسن سيره الأب ايوب شهوان منسق الرابطة مع عدد من معاونيه... كما كان لحضور الامين العام للرابطة البيبلية العالمية، السيد الكسندر شفايتزر، أثر عميق.

وكان وفد العراق ممثَّلاً في شخص ألاب بيوس عفاص مدير مركز الدراسات الكتابية في الموصل، بمعية الاخت فادية سكرتيرة المركز والانسة سحر سالم لبو مخرجة إصداراته. كما شاركت ثلاث فتيات من قره قوش، ومن لبنان عدد من الرهبان الافراميين والراهبات الدومينيكيات والاكليريكيين. وفيما شارك الاب غزوان يوسف بحو (القوش) – وهو على عتبة الدكتوراه في الكتاب

المقدس من روما – بمحاضرة بعنوان "البعد الانتروبولوجي للخلق في المزامير والاساطير البابلية"، وقدمت الاخت فادية تقريرا مفصلاً عن نشاط م.د.ك. على الصعيد الأكاديمي وعلى صعيد النشر، أدلى الأب بيوس بشهادة مؤثرة عن محنة الاختطاف التي خاضها مع الأب مازن في ١٣ ت١ ٢٠٠٧، فكانت قراءة ايمانية في ضوء المزامير! أما مشاركة العراق في معرض الكتاب البيبلي، على هامش المؤتمر، فكانت لافتة للانتباه بكثرة الاصدارات وتميزها: "ملفات الكتاب المقدس" (مع الملف ٣٥+ العدد الخاص بمناسبة الذكرى العاشرة)، سلسلة "ابحاث كتابية" (مع الرقم١٤: مذكرات مريم)، سلسلة "مختارات الفكر المسيحي"...

[اللتمة على غلاف ٣]

تساؤلات

الاختلاف في نصوص القيامة

• كلما اقرا نصوص القيامة لدى الانجيليين تستوقفني، إن لم اقل تشككني، الاختلافات الكثيرة بينهم وهي لا تحصى.. بدءًا بمتى الذي له تفاصيل لا أراها لدى غيره... م.ج.- عينكاوة

- تلك الاختلافات هي الدليل على ان الانجيليين يستقون من تقاليد مختلفة ويوظفونها في خدمة الشهادة الايمانية التي يريدون ان يقاسموها مع قرائهم. وفيما ندعوك إلى قراءة كتاب "روايات الآلام والقيامة" في سلسلة "ابحاث كتابية" (رقم٩/١٠)، نثبت ما كتبه كلود تاسان بخصوص رواية القيامة، في كتابه "الانجيل بحسب القديس متى" (رقم ١٣- هو الاول في سلسلة "تفاسير"، صدر عام ٢٠٠٨).

في يوم السبت، نجدنا بازاء مشهد ينفرد به متى، وستكون له متابعة في الفصل التالي. وهذا التقليد يشير إلى ان بعض اليهود، في الثمانينات، راحوا يحاربون الادّعاء بشأن قيامة يسوع، من خلال طرح، تكون الجثة بموجبه قد انُتشلت. وهنا يعود الفريسيون إلى الظهور من جديد: اذ هم يتحدّون، ويعتبرون تضليلا العقيدة المسيحية التي تطبّق على يسوع، ذاك الرجاء بـ"القيامة في اليوم الثالث" (٦٣). وهكذا، يصبح الهدف من التقليد الذي بموجبه اقيم حراس للقبر، تحت رقابة السلطة الرومانية، البرهان على استحالة نظرية الانتشال. ولمزيد من الاحتراس، يُختم حجر القبر، كما لو ان الموت كان بحاجة إلى رجال يحرسون فريسته! ويكون هؤلاء الخصوم، في الآية ٦٤، قد تنبأوا، دون علم منهم، عن مستقبل الكنيسة الرسولي: ذعم، عن قريب، سيقول التلاميذ للشعب: قام من بين الاموات".

(...) ومتى، كي يقيم ربطا مع بداية انجيله، يأتي من جديد بملاك الرب، ومعه أغلب لمسات مشاهد البشارات البيبلية: الظهور السماوي (٢-٣)، مشاعر الخوف(٤)، صيغة "لا تخافا" (٥)، الرسالة (٧) التي هي مدعومة بعلامة تأييد (٦). غير ان بنية هذه "البشارة" محمّلة بعناصر اخرى تخص الحدث.

ليس الملاك، اولا، احد مرسلي السماء العاديين: انه يعمل بقوة الله الديان، كما يشدد على ذلك رمز الزلزال (٢). والحجر المختوم، علامة الموت الحاسم، نراه مبعدًا؛ والملاك جالس عليه وكأنه، الى حد ما، جالس على الموت الذي قهر. وحين ذاك فقط يأتي وصف الملاك، وفق الكليشيات المألوفة التي لا تدع مجالا للشك حول اصله السماوي (٣). وبحسب قواعد هذا الأسلوب الطالما ان الملاك سيخاطب النساء- كان يجب على النساء ان يرتعدن. إلا ان متى لا يشاء ان يُنسى حراس القبر، وها هو يحمّلهم دوا فع الخوف (٤). فالذين كانوا يحرسون ميتا، اصبحوا "كالأموات"، ولن يسمعوا شيئا من بشرى القيامة.

لا نجد أثرا لكل هذه الاحداث، لدى مرقس ولوقا: فالنساء وجدن الحجر قد دُحرج، ودخلن في ظلام القبر، والتقين برسول السماء. اما لدى متى، فانهن يبقين خارجا، واجمات. فالمهم يكمن في الرسالة التي سيتلقينها (٦): اذهبن وابحثن عن ميت؛ ويسوع، بالفعل، يبقى إلى الابد ذلك **المصلوب** الذي يقدّم ذاته؛ ولكنه "ليس ههنا"، وليس له مكان في ملكوت الاموات؛ "**لانه** قام": والفعل هو في صيغة المجهول، ويفترض ان فاعله هو الله (الله أقامه). وهذا ما كان يسوع "قد قاله"، حين اعلن عن آلامه، وكله ثقة بابيه. وبمثابة تأييد لذلك، هيذي النساء يرَيْن، الآن، فراغ "المكان الذي كان قد وُضع فيه".

تعقيبات

• إكثر من رائع !

"... ودهشت حين تلقيت العدد الخاص بغلافه الرائع الذي اصطفت فيه الملفات للسنوات التسع، بالوانها المختلفة... اما الداخل، فهو أكثر من رائع! انه تحفة، وقد خصصتم لكل ملف صفحتين: الأولى للافتتاحية، والثانية قراءة لاحد الاختصاصيين في موضوع الملف... وقد أعادتا إلى ذاكرتي مضمون كل ملف سبق ان قرأته في حينه... الف شكر على هذا العدد الخاص الذي يكشف عن غنى [الملفات] لمن لم يواكبها..." زهير سليمان -بغداد

• ...ولا اروع !

" من صميم القلب اهنئ م.د.ك. على مبادرته الرائعة باصدار عدد خاص احتفالا بالسنة العاشرة لظهور [ملفات الكتاب المقدس]. اما ان يكون هذا العدد الخاص هدية المناسبة، فتلك مبادرة ولا اروع!" س.د. - الموصل

• إغفر لنا...

- يؤسفنا نحن ايضا، ايها الاخ يوسف (الموصل) ان تكون مادة الغلاف الاخير عن سفر الرؤيا (رقم ٢٥)، في العدد الخاص، قد أدرجت سهوا، مرة ثانية، في الملف عن الابانا (رقم ١٨)، بينما كانت أصلا عن الغفران، من كتاب "الله ابونا" للأب جان بويي. عذرا.

• ما اجملها صفحة وسطية

"... وما اجملها صفحة توسطت العدد الخاص فعرضت سلسلة [ابحاث كتابية] مرتبة، بارقامها وعدد صفحاتها واثماناها... اما بشأن سلسلة [تفاسير] التي خطّطتم لإصدارها على مدى ٥ سنوات، فتلك خطوة جريئة! وسنبقى ننتظر بفارغ الصبر ظهور اجزائها التي تغطي العهد الجديد... وفقكم الله للبلوغ إلى الرقم ٢٣ مع العام ٢٠١٣! وإلى سنين مديدة..." نوئيل-قره قوش

• ملفات السنوات الماضية

"... وكان ينبغي ان تحددوا، في العدد الخاص، اسعار الملفات للسنوات السابقة كي يتمكن الذين فاتتهم من اقتنائها..." هـ. ز.-انكلترا

-هذه الاسعار، بحسب مجموعات، اثبتناها مخفضة في الملف ٣٥ الذي صدر بمعية العدد الخاص. وهي متوفرة لدى مكتبة بيبليا، ولا سيما ملفات الاعوام الستة الاخيرة (٢٠٠٣-٢٠٠٨)، أي ٢٤ ملفا (١١-٣٤) بسعر ١٧٠٠٠ د. فقط!

• ملف كنا بحاجة اليه !

"... وجاء الملف عن العماذ ليحيط بجذوره الكتابية التي يحتل فيها الماء مكان القلب: من الماء الذي يغمر، ويطهّر، ويحيي -واعتقد ان خطأ طرأ على عناوين مقالات ثلاثا استبدلت كلمة [ماء] بـ[عماذ]- إلى الولادة من الماء والروح... ولا ابالغ إذا قلت بأني التهمته! لقد كنا بحاجة إلى مثل هذا الفهم لدعوتنا المسيحية التي تبدأ بالعماذ..." فهيم انطوان-لبنان

-ملاحظتك في محلها: فهو الماء - وليس العماذ- الذي يغمر ويطهّر ويحيي! حدث ذلك سهوا.

• إخراج انيق ورصين !

"... وهي تظهر في اقسى الظروف، وفي الموصل بالذات، وبهذا المستوى من الإخراج... اني إذ اهنئكم بالعام العاشر، اثني على الاخراج الاذيق الذي تميز هذا العام بغلاف جذاب ورصين في آن واحد! ب.س. - عينكاوة

عالم الكتاب المقدس

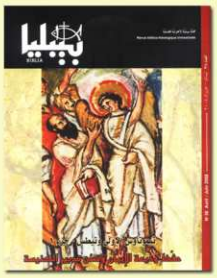

مجلة بيبليا/ العدد ٣٨ (نيسان – حزيران ٢٠٠٨)
تيموثاوس الاولى وتيطس – جـ١
(حفظ وديعة الايمان وحسن تدبير الكنيسة)

مجلة بيبليا/ العدد ٣٩ (تموز – ايلول ٢٠٠٨)
تيموثاوس الاولى وتيطس – جـ٢
(جُعلت للانجيل منادياً ورسولا ومعلما)

تناولت مجلة بيبليا، على مدى عشر سنين، رسائل بولس بالبحث والتحليل عبر ١٦ عدداً: ١ قورنتس (رقم ٣ و٤) وروما(٦و٧) وغلاطية (١٣و١٤) و ٢ قورنتس (١٧و١٨) وافسس (٢١و٢٢) وقولسي (٢٣) و١ تسالونيقي (٢٩) و٢ تسالونيقي (٣٠) وفيلبي (٣٣). وتناول العددان الاخيران الرسالة الاولى إلى طيموثاوس والرسالة إلى طيطس، أي ما يسمى بـ "الرسائل الراعوية".

المزامير رفيق الانسان المؤمن

اعداد الاخ رائد فاضل جبو

منشورات معهد شمعون الصفا – عينكاوة/ ٢٠٠٨ (٢١٠ ص)

طلع علينا الاخ رائد من اخوة يسوع الفادي بكتاب هو باكورة قلمه، وفي سفر عاشه كتابّه قبل ان يرتلوه، كما مضغه هو قبل ان يدونه! انه سفر المزامير الذي تزامن ظهوره مع موضوع المؤتمر البيبلي الحادي عشر – وقد سبقت "الملفات" أن أصدت لهذا السفر الثمين (ملف ١٦ لعام ٢٠٠٤). فبعد مقدمة مكثفة عن السفر في جذوره واصوله الشعرية ومضامينه العميقة التي يختلط فيها التسبيح بالحمد والاستغاثة بالعقاب وحتى التحدي، لتعكس واقع الانسان المؤمن تجاه الله..انتقى الكاتب ٢٢ مزموراً خصها بتحليل يفضي إلى التأمل والصلاة...

في سلسلة "مختارات الفكر المسيحي"/٧

إعداد وتقديم الأب بيوس عفاص
دار بيبليا للنشر -٢٠٨ص، الموصل ٢٠٠٩

خواطر، اقوال مأثورة، صفحات ناصعة، صلوات، مقتطفات... نصوص لشخصيات من كل الآفاق رصّعت اغلفة "الفكر المسيحي" وبعض صفحاتها بين الاعوام ١٩٧١– ١٩٩٤.

(تتمة ص ٣١)

ومن الجدير بالذكر ان افتتاح المؤتمر تزامن مع وصـول غبطـة بطريـرك السريـان الانطاكي الجـديـد، مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان، إلى بيروت. وكانت المفاجأة الكبرى حين لبى غبطته دعوة عدد من الكهنة السريان المشاركين في المؤتمر إلى المبادرة بزيارة المؤتمر! وما اجملها إطلالة حين حيا المؤتمرون غبطته وسمعوا منه كلمة دعم وتشجيع للدراسات الكتابية التي تخدم كلمة الله وتجعلها قريبة إلى كل انسان...

وفي كل يوم كانت تؤمَّن صلاة الصبح، ويُحتَفَل بقداس المساء، بحسب احد الطقوس. ففيما أُديت صلاة الخميس على الطقس الكلداني، كان القداس الاخير بحسب الطقس السرياني، ترأسه الأب بيوس، بمشاركة الابوين غزوان وجهاد (من دير مار موسى الحبشي-سوريا)، وأحيته جوقة الافراميين بمعية الأب دريد بربر، فكان بمثابة فعل شكر شامل ، افخارستيا ولا اروع!

سحر سالم لبو

Les Dossiers de la Bible
Dizième Année: Avril 2009
No. 36: Paul et Corinthe

المسيح في رسائل بولس

علاقة بولس بالمسيح

أول سؤال يتبادر الى ذهن الباحث هو: هل تعرّف بولس الى يسوع، علماً بأن الفرق في العمر بينهما هو ما بين عشر سنوات وعشرين فقط؟

الرد صريح، فإن بولس لم يعرف يسوع كما عرفه سائر الرسل، ولم يعايشه مثلهم. يفخر بولس بانه لم يعرفه "معرفة بشرية"، وينتقد الذين يفخرون بانهم "عرفوا المسيح معرفة بشرية". ففي نظره، "لسنا نعرفه الآن هذه المعرفة"، بل معرفة الايمان بيسوع المسيح المائت/القائم (٢ قورنتس ٥: ١٦-١٧)، ذاك الذي ظهر له على طريق دمشق واستولى عليه حينذاك فغيّر مجرى حياته. ويسوع المسيح هذا هو محور لاهوت بولس، بل محور حياته كلها وخدمته الرسولية (...).

المسيح في فكر بولس اللاهوتي

ان الفكر اللاهوتي البولسي لا ينطلق من نظريات او عقائد او روحانيات محلّقة، بل من تساؤلات ومواقف مسيحية ردّ عليها ونظر اليها في ضوء الايمان المسيحي. ولقد أتاحت له هذه التساؤلات والمواقف الفرصة في التعمّق في معرفة المسيح ودوره.

فاول خطوة هي خطوة اختبار بولس للخلاص الذي سنح له ان يعرف من هو المسيح. ولفهم هذا، يمكننا المقارنة بالشعب الاسرائيلي الذي عرف الله ووعى انه شعبه وان الله اختاره وتعاهد معه ووعده بالعهود، انطلاقاً من اختبار خلاصي، الا وهو الخلاص من عبودية ارض مصر والدخول في ارض الميعاد. فما جرى له —وكذلك لبولس ومؤمنيه- ان حدثاً خلاصياً وجودياً واقعياً جعله يتساءل من هو المخلص.

وهنا خطا بولس خطوته الثانية، فأدرك ان الذي خلّص هو الله الذي تجلّت قوّته الخلاصية في يسوع المسيح. والمسيح هذا حاضر للعالم.

واما الخطوة الثالثة فهي معرفته لشخص يسوع المسيح نفسه: من هو هذا الذي أظهر قوة الله الخلاصية؟ وهنا ظهرت الألقاب التي عبّر بها عن سر يسوع المسيح وحقيقته: ابن الله، المسيح، الرب...

ينبغي لنا آلاّ نفصل بين هذه المراحل الثلاث فصلاً، فانها متداخلة في ما بينها. فجلّ ما نقول هو انها تتميّز في ما بينها دون ان تنفصل.

مراحل فكر بولس اللاهوتي

اول قضية تعرّض لها بولس في رسائله هي تساؤل كنيسة تسالونيقي عن المجيء الثاني ليسوع المسيح، وكان يترقبه المسيحيون الاولون ترقباً شديداً، حتى انهم كانوا يظنون ان المسيح سيعود وهم في اجتماعهم لكسر الخبز. وكانت هذه القضية فرصة انتهزها بولس ليتعمق معهم في معنى المجيء الثاني. وعندما تأخر هذا المجيء، ازداد تعمق بولس في سر المسيح، ففهم ان قيامة المسيح من بين الاموات هي اولى خطوات المجيء الثاني، فجاءت رسائله تشرح معنى القيامة. ثم ازداد بولس تعمقا في موت المسيح ومعناه لمغفرة الخطايا.

واخيراً تعمق في فهم شخص المسيح: وهو ابن الله الذي تجسد.

الأب فاضل سيداروس اليسوعي

طبعة ثانية مجددة - 2019
سعر الملف 3000 دينار

يأتلق هذا الملف في الذكرى الالفين لميلاد بولس رسول الامم. وهو اول كتاب العهد الجديد، إذ أخذ منذ بدء الخمسينات، بكتابة رسائل ما زالت تنبض بالحيوية والواقعية...

من كتاب "مدخل الى رسائل القديس بولس" ارقم ١٧ في سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/دار المشرق - بيروت، للأب فاضل سيداروس نقتطف هذه الصفحة.

Centre d'Etudes Bibliques
(C. E. B.)
Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak
Edition Biblia - Irak

شركة الديوان للطباعة والنشر
بغداد - العراق

تطلب من مكتبة بيبليا/كنيسة مار توما
سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار